البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات
5000 ل.ل / 250 ل.س

الثلاثاء 28 آذار 2023 — A L - B I N A A — Tuesday 28 March 2023

لا خير ولا ارتقاء بلا أرض والأذلاء يضمحلّون أمام الأعزّاء، والذين يكسبون الأرض يهلكون الذين لم يعرفوا أن يحافظوا عليها.
سعاده

نتنياهو يشتري الوقت بقبول الحوار بعد دخول الكيان حالة شلل تام... على شفا حرب أهلية

معادلة «أوهن من بيت العنكبوت» تواكب اشتعال الشارع في آخر محاولة قبل الرحيل

ميقاتي يدفع الضرر الأعلى بالضرر الأدنى: وأد الفتنة أعلى مرتبة من صلاحية التوقيت

■ كتب المحرّر السياسيّ

كل العيون شخصت نحو فلسطين المحتلة تتابع عن كثب على مدار الساعة مشهد الكيان «الأقوى والأكثر ديمقراطية» في المنطقة، وهو يظهر في أشدّ لحظاته ضعفاً وأكثرها بعداً عن الديمقراطية، كما هتف مئات آلاف المتظاهرين يطالبون باستقالة الديكتاتور وفقاً للوصف الذي أطلقوه على رئيس حكومتهم بنيامين نتنياهو. وقد بدا الكيان خلال يومين وهو يحتضر، ويتقدّم بخطى ثابتة نحو حرب أهلية، بعدما سيطر الشلل التام على كل مرافق الحياة، من إغلاق المطار والموانئ الى الإضراب العام في المؤسسات العامة والخاصة، وتمرّد ضباط الاحتياط عن الالتحاق بالخدمة، وإقفال المدن الكبرى بمئات آلاف المتظاهرين، وقد اختزل الصراع العميق حول الهوية والخيارات الاستراتيجية ومستقبل الأزمة الوجودية، ما سُمّي بالانقسام حول التعديلات التي يريد من خلالها نتنياهو حليفيه ايتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش إلغاء استقلال المؤسسة القضائية كمرجعية موازية للحكومة، بما يضمن وقف ملاحقتهم القضائية بجرائم مالية وعنصرية، ويضمن اتخاذ قرارات ورسم سياسات لا تلقى قبول الجيش ويشكل القضاء ضابط الإيقاع في منعها، تهدد بأخذ الكيان الى مواجهة خطر انفجار كبير مع الفلسطينيين وفي المنطقة، في ظل تراجع في القوة يخيم على قراءة القيادات العسكرية، وتراجع في الحضور الأميركي وضمور في مسار التطبيع، وصعود في قوة محور المقاومة وتهديداته وتصاعد في المقاومة الفلسطينية وخروجها عن السيطرة.

«أوهن من بيت العنكبوت» معادلة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في توصيف الكيان منذ تحرير الجنوب عام 2000 حضرت كابوساً على الرأي العام في الكيان الذي رأى أشد عناصر (التتمة ص 6)

مجلس الوزراء مجتمعاً في السرايا أمس (دالاتي ونهرا)

البرلمان العراقي يعدّل قانون الانتخابات

أقرّ البرلمان العراقي، أمس، تعديلاً لقانون الانتخابات البرلمانية يُشكّل عودة إلى القانون الذي كان مرعياً قبل تظاهرات تشرين الأول/ أكتوبر 2019، وسط حالة من الفوضى داخل البرلمان.

وشهدت الجلسة، التي عقدت خلال الليل، طرد الكثير من النواب من القاعة بعدما أعربوا عن مناهضتهم للقانون، بحسب مقاطع فيديو صورها النواب.

وعقب الجلسة، أصدر مجلس النواب، بياناً، أكد فيه أنّ المجلس صوّت في جلسته الـ 16 بحضور 218 نائباً، على قانون التعديل الثالث لقانون انتخابات مجلس النواب ومجالس المحافظات والأقضية رقم 12 لسنة 2018.

وفي ردود الفعل، قال النائب علاء الركابي من كتلة «امتداد المستقلة» لوكالة «فرانس برس» إنّ «الأحزاب الصغيرة لن يكون لديها أيّ أمل بالحصول على تمثيل في البرلمان» وفق القانون الجديد، مؤكداً أنها «سوف تسحق».

بدوره، أفاد النائب بهاء الدين النوري من «الإطار التنسيقي» بأنّ كتلته مؤيدة للقانون، لأنه «يعتمد على توزيع المقاعد لأي كتلة بحسب ثقلها الجماهيري».

وبذلك، ستجري الانتخابات البرلمانية وانتخابات مجالس المحافظات المتوقعة في تشرين الثاني/ نوفمبر على أساس القانون المعدّل، بحيث ستعتمد المحافظة كدائرة انتخابية واحدة، أيّ 18 دائرة، بدلاً من 83.

شمخاني: تطوير التعاون الشامل مع دول الجوار أولويتنا

لفت أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني، أمس، إلى أنّ تطوير التعاون الشامل مع دول الجوار هو الأولوية الرئيسية لإيران في العلاقات الخارجية، يأتي في إطار «إستراتيجية دبلوماسية الجوار» التي تنتهجها حكومة الرئيس إبراهيم رئيسي، وفق وكالة «نور نيوز» الإيرانية.

ودعا شمخاني، خلال استقباله وزير الدولة في وزارة الخارجية القطرية محمد بن عبد العزيز الخليفي، إلى إزالة المعوقات القائمة والارتقاء بمستوى التعاون التجاري والأنشطة المشتركة في مجال تنفيذ مشاريع البنية التحتية، بما يتوافق مع العلاقات السياسية بين البلدين.

وحذّر من سعي «بعض الدول من خارج المنطقة لإيجاد سوء تفاهم في العلاقات بين إيران وقطر»، داعياً إلى تعميم نموذج «العلاقات الأخوية والبنّاءة بين طهران والدوحة» في المنطقة.

كما أعرب شمخاني عن تقديره للجهود الفعالة «لأمير وحكومة قطر في التعاون مع إيران من أجل دفع القضايا الإقليمية والدولية».

بدوره، أكّد محمد بن عبد العزيز الخليفي، أنّ قطر تعتبر تنمية العلاقات مع إيران من أولويات السياسة الخارجية لها»، واصفاً الاتفاق بين السعودية وإيران «بالمهمة لزيادة الاستقرار والأمن في المنطقة».

بيسكوف: لن نتراجع عن خطط نشر أسلحة نووية ببيلاروسيا

أعلن المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف، أمس، أنّ رد فعل الغرب لن يؤثر في خطط روسيا لنشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا.

ورفض بيسكوف، في مؤتمر صحافي، انتقادات الغرب بشأن قرار روسيا نشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا.

توازياً، ذكرت وكالة «تاس» الروسية، أنّ موسكو نقلت بالفعل 10 طائرات إلى بيلاروسيا قادرة على حمل أسلحة نووية تكتيكية.

ويأتي ذلك بعدما حذّر مسؤول السياسة الخارجية الأوروبية جوزيب بوريل، الأحد الفائت، من أنّ الاتحاد الأوروبي «مستعد» لفرض عقوبات جديدة على بيلاروسيا، إذا ما وافقت مينسك على نشر أسلحة نووية روسية على أراضيها.

كذلك، أفاد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي، أنّ الولايات المتحدة لا تملك «أيّ مؤشر» إلى قيام روسيا بنقل أسلحة نووية إلى بيلاروسيا، ولا إلى استعداد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لاستخدام السلاح النووي في أوكرانيا.

يُذكر أنّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أعلن السبت الفائت، أنّ موسكو ومينسك اتفقتا على نشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا، مؤكداً أنّ موقع تخزين الأسلحة النووية قيد الإنشاء في بيلاروسيا، وسيصبح جاهزاً بدءاً من تموز/ يوليو المقبل.

نقاط على الحروف

إنها الفدرالية بآخر ما لديها... والأكثر هو التقسيم

◆ ناصر قنديل

تمّ التلاعب بعقول اللبنانيين بكذبة التوقيت العالمي لأن رئيس الحكومة الذي تسرّع بارتجال البقاء على التوقيت الشتوي لم يستكمل الإجراءات التقنية التي تتيح اعتماد التوقيت الذي تقرّره الحكومات في احتساب التوقيت على ساعات الهواتف والحواسيب ومواعيد إقلاع وهبوط الطائرات، والمهلة المعتمدة لمثل هذه التعديلات هي الإبلاغ عنها قبل ستين يوماً، لو تمّت مراعاتها لكانت بقيت ساعات الهواتف والحواسيب ومواعيد الطيران وفقاً للتوقيت الشتوي حتى نهاية رمضان، وسقطت كل نظرية التقدميين والرجعيين، والعالميين والانعزاليين. وها هي سورية الدولة المعاقبة من العالم الغربي كله الذي يملك الساعة العالمية كما يعرف المتحدّثون عنها، يعتمد على الهواتف والحواسيب ومواعيد الطيران فيها ومعها التوقيت الصيفي على مدار العام لأنها قرّرت وأبلغت في مهل مناسبة أنها لن تعمد الى السير بالتوقيت الشتوي. وها هي مصر التي كانت قد علقت العمل بالتوقيت الصيفي قرّرت العودة إليه وتسير الأمور فيها بشكل طبيعيّ، لأنها اعتمدت المهل المعتمدة في الإبلاغ.

كان أمام رئيس الحكومة أحد خيارين، أن يكمل بالتحدّي ويسير بالإجراءات المتممة، وهو ما بدا صعباً على كل حال، أو أن يتراجع عن القرار إذا أراد قطع الطريق على مناخ مريض شارك في قراره بإنتاجه، لكن غيره هو الذي صنعه ونفخ به إلى أعلى مراتب الانشقاق، وهو يحاضر بالتقدم، فتفوّق على الآخرين بتجرُّئه على التراجع، ليس من باب التراجع عن الخطأ فضيلة، بل على قاعدة (التتمة ص 6)

البنـــاء
السنة الرابعة عشرة / الثلاثاء / 28 آذار 2023
Fourteenth year /Tuesday / 28 March 2023

الحلّ بإلغاء الطائفية

■ عمر عبد القادر غندور*

بات مملاً أن نعاود الحديث عن أزماتنا ومتاعبنا وتخلي العالم عنا، مكرّرين ما نعانيه على كل صعيد، لا بل كل يوم من سيّئ الى أسوأ، وكأنّ العالم تخلى عنا، وقد تخلى بالفعل! ولم يكن في بلدنا دولة ولا حكومة لا اليوم ولا بالأمس!

ونرى من المفيد العودة الى البدايات التي نال فيها لبنان استقلاله في 22 تشرين الثاني 1943، ولم يكتمل هذا الاستقلال إلا بالانسحاب التام للقوات الفرنسية من لبنان في نهاية كانون الأول من العام 1946.

يقول التاريخ انّ بعض قادة الموارنة في لبنان طلبوا الحماية من فرنسا على خلفية مجازر 1860 فتحرك ستة آلاف جندي ونزلوا بالقرب من بيروت، ولم يكن أمام السلطان العثماني من خيار سوى الموافقة على الإنزال الفرنسي ثم كان التفاهم بين فرنسا وبريطانيا وروسيا والنمسا وبروسيا على إقامة نظام جديد في جبل لبنان، وتفاهم العثمانيون مع هذه الدول على نظام جديد في جبل لبنان في أعقاب لجنة ترأسها وزير الخارجية العثماني محمد فؤاد باشا.

ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى أعلن الشريف حسين بن علي قيام الدولة العربية التي تضمّ البلاد العربية المحررة من العثمانيين، وحسب اتفاقيات حسين-مكماهون كان على المنطقة التي تضمّ لبنان الحالي ان تتبع المملكة العربية الجديدة، ولكن فرنسا في نفس الوقت انتدبت لحكم لبنان حسب اتفاقية سايكس بيكو، وطلب من شعوب المنطقة تحديد مصيرهم في ما بينهم، فطلب بعض قادة الموارنة تأسيس دولة مستقلة بحماية فرنسا، وفي المقابل رفضت أكثرية المسلمين (سنة وشيعة) الدويلة والكيان اللبناني لأنّ أمنيتهم بعد الانسلاخ عن الدولة العثمانية كانت الانضمام الى دولة عربية برئاسة الأمير فيصل تضمّ سورية ضمن دولة يحكمها الانتداب الأوروبي الأجنبي، ولكن أعلن قيام لبنان الكبير بعد إضافة الأقضية الأربعة إلى المناطق التي عُرفت تاريخياً بمتصرفية جبل لبنان.

وأقرّ مجلس الممثلين الدستور الجديد لهذه الدولة وأعلن قيام الجمهورية اللبنانية.

وعلى وقع المفهوم الطائفي قام لبنان برعاية غير أبنائه، وعلى مدى عقود تجذر المفهوم الطائفي في المجتمع والنظام وتحوّلت الطائفية «ضماناً» لأتباعها ولتمثيلهم السياسي الطوائفي التوافقي غير المنسجم مع مفهوم الدولة التي تحكمها الكيانات الطوائفية وهي المكوّن الأساسي للمجتمع اللبناني، فتجذّرت الطائفية في مؤسّسات الدولة وفي توزيع الوظائف وهي حجر الأساس في نظام دولتنا «العلية» بإشراف «المقاطعجية» في جميع الطوائف وفرضوا احتكارهم التمثيلي الذي بات توريثاً لأبنائهم وجماعتهم، يمتلكون المراكز والمنافع حتى بات الشعب اللبناني اليوم في حالة استحضار غير متناه.

ولذلك لا نستغرب ما آلت إليه أوضاعنا، وانهارت الدولة وتعطلت الإدارات ونهبت أموال المودعين في المصارف، وعبثاً تحاول الطبقة السياسية لملمة الخراب دون ان يتخلى أركانها عن أنانيتهم وتحزباتهم، وهم حتى الآن عطلوا 11 جلسة لانتخاب رئيس جمهورية جديد!

ولأنّ لبنان لا يملك زمام أمره، ولا يزال ينتظر الآخرين دون أمل ورجاء، وتبيّن من العرض التاريخي لقيام لبنان انّ الدول الخمس الأوروبية هي التي تكرّمت علينا بدولة قامت على أسس طائفية ولم تزل، لنفوز بوطن مركب يشبه كلّ شيء إلا «الدولة» ونتذكر في هذه العجالة ما قاله الصحافي الجريء علي يوسف رافضاً مقولة انّ لبنان «وطن الرسالة» او «وطن الرحابنة»!

وقد تربى لبنان على كذبة «لبنان يا قطعة سما» بينما هو وكما نعيش اليوم في ركن سحيق من جهنم في الدرك الأسفل من النار!

وقد يكون لبنان الرحابنة وفيروز ووديع الصافي وزكي ناصيف ونصري شمس الدين وغيرهم ولكن على صورة ما أبدعه الله تعالى من جمال، وهو غير ذلك في «دولته» الخربانة!

خلاصة القول، انّ لبنان اليوم أمام فرصة قد تكون او لا تكون، تتوفر في الإسراع بانتخاب رئيس للجمهورية يعي انّ لبنان لن تقوم له قائمة بنظامه الطائفي المتحلل، ولا بدّ من قيام لبنان جديد ومعافى في نظامه الإداري الذي يقوم على إلغاء الطائفية السياسية وانتخاب برلمان من خارج القيد الطائفي، لتكوين سلطة ونظام سياسي من أصحاب المؤهّلات العلمية والخبرة والنزاهة والكفاءة بغضّ النظر عن الانتماء الديني والمذهبي.

وبتحقيق هذه العناوين يمكن للبنان ان يقوم من جديد، ومن دونها العودة الى ما نحن فيه ونشكو منه.

ونرجو ان لا يكون من «الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (104) الكهف»

*رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

تعدّدت الأسباب والإفلاس الأميركي واحد...

■ أحمد بهجة*

تعدّدت الآراء والتحليلات بشأن ما حصل ويحصل في المصارف الأميركية التي وصل بعضها إلى درجة إعلان الإفلاس، حيث لكلٍ خبير أو محلل وجهة نظر مختلفة عما يراه غيره، سواء كان الاختلاف كلياً أو محصوراً في جوانب معينة، إلا أنّ الجميع متفق على أنّ الأمر ستكون له تداعيات غير قليلة في الآتي من الأيام...

هذه التداعيات لن تقتصر على الوضع الاقتصادي داخل الولايات المتحدة، حيث تزداد بشكل لافت نسبة الشرائح الاجتماعية الأميركية التي تحتاج إلى المساعدة حتى تستطيع توفير أساسيات الحياة، بل ستؤثر أيضاً على السياسات الخارجية التي لطالما استندت إلى عناصر القوة الأميركية المتكاملة بين السياسة والاقتصاد والمال والصناعة والسلاح والتكنولوجيا، ولكن حين يضعف الاقتصاد وتفلس البنوك ويخف الطلب على المنتجات الصناعية الأميركية على اختلافها فإنّ ذلك سينعكس بلا أدنى شكّ على مقوّمات القوّة، ولا بدّ بالتالي من إعادة النظر بالسياسات الخارجية وجعلها أكثر مواءمة مع المستجدات الحاصلة على الصعيد الدولي، حيث تتغيّر موازين القوى لغير مصلحة الولايات المتحدة، والمثال الأبرز على ذلك تجسّد مؤخراً بالاتفاق السعودي-الإيراني برعاية الصين.

لنعد إلى أزمة البنوك، وأوّلها «سيلكون فالي بنك» الذي يأتي في المرتبة السابعة عشرة في قائمة المصارف وفقاً للحجم، حيث تبلغ محفظته المالية حوالى 200 مليار دولار، أيّ أنه مصرف كبير نسبياً لكنه ليس من البنوك العملاقة التي يصل حجمها إلى التريليونات من الدولارات مثل بنك «أوف أميركا» أو «جي بي مورغن» أو «مجموعة سيتي بنك»...

يتركز نشاط هذا المصرف بشكل أساسي على تمويل المشاريع التكنولوجية، خاصة تلك التي لها علاقات وثيقة مع المجمع العسكري الصناعي. كما أنّ عدداً كبيراً من الشركات «الإسرائيلية» العاملة في هذا القطاع والمتواجدة في كاليفورنيا حصل على تسهيلات تمويلية من هذا المصرف.

إلى هنا كانت الأمور تسير بشكل جيد، لكن البيئة الاستثمارية في الولايات المتحدة عموماً تأثرت سلباً بعوامل عديدة ومترابطة، وقد بدأ التراجع والتباطؤ الاقتصادي، خاصة مع موجة التضخم الكبيرة التي نتجت عن جائحة كورونا عام 2021، ثم الإجراءات التي اتخذتها السلطات المالية للحدّ من التضخم لا سيما من خلال ضخّ كميات كبيرة من السيولة في الأسواق، والتي ذهب أغلبها في مسارات الاستهلاك وتحديداً المبالغ الضخمة جداً التي تمّ توزيعها للعائلات كمساعدات اجتماعية خلال فترات الحجر والإقفال وإيقاف العجلة الاقتصادية لمواجهة جائحة كورونا.

هذه السياسات انعكست سلباً على كلّ المشاريع الاستثمارية التي تموّلها المصارف، لكن الفرق بين مصرف وآخر هو في الحجم والقدرة على الصمود في مواجهة مثل هذه الحالات، وخاصة في تنويع السلة الاستثمارية، لأنّ المصارف التي تعثرت وخاصة «سيليكون فالي بنك»، كان نشاطها محصوراً إلى حدّ كبير في قطاع اقتصادي محدّد، تأثر بالانكماش والتباطؤ، ولم يعد المستثمرون قادرين على تحمّل الأعباء الكبيرة للاستمرار في تشغيل مثل هذه المشاريع المتعثرة، الأمر الذي انعكس على البنوك وجعلها تتهاوى واحداً تلو الآخر.

وإذا كانت الولايات المتحدة قد استطاعت نوعاً ما تجاوز أزمة العام 2008 المشابهة للأزمة الحالية، فإنها فعلت ذلك بمساعدة الصين والصناديق الخليجية وهو أمر غير متوفر اليوم، وعلى الخزينة الأميركية أن تواجه الأزمة بمفردها، وهذا ما يبقي النظام المصرفي الأميركي في دائرة المخاطر.

هذا الأمر يؤشر إلى أنّ الولايات المتحدة لم تستطع بعد التكيّف مع المستجدات العالمية ومفاعيلها وتحوّلاتها، التي لا تصبّ في صالحها، بل على العكس تأتي هذه التحوّلات لتؤكد أنّ أميركا آخذة في التراجع وصولاً إلى خسارة موقعها كقطب أوحد على الساحة الدولية، فيما تتقدّم دول أخرى إلى ميدان التحدي لتثبت مواقعها في عالم متعدّد الأقطاب...

لقد أكدت الحرب في أوكرانيا هذه الحقائق، حيث أرادت منها الولايات المتحدة كسر هيبة روسيا، ووضع حدّ لتطوّرها وتقدّمها، على كلّ المستويات، لكن هذا لم يحدث، بل على العكس انقلبت الأمور على المحرّضين وعلى رأسهم أميركا، والآن ها هي روسيا تتقدّم أكثر في العمليات على الأرض وكذلك اقتصادياً، فيما أوروبا وأميركا تتراجعان على أكثر من صعيد، وفق ما أكد لنا السفير الروسي في لبنان السيد ألكسندر روداكوف في جلسة مع مجموعة خبراء وباحثين وإعلاميين.

وهناك أيضاً ما ذكرناه آنفاً عن الاتفاق الإيراني - السعودي بوساطة الصين، وما يعنيه ذلك من تغيير في موازين القوى عالمياً نتيجة الإنجاز النوعي للدبلوماسية الصينية، خاصة مع دولتين هما من بين أهمّ الدول المنتجة للنفط والغاز في العالم، وهو ما لم تكن واشنطن تتوقعه على الإطلاق، خاصة أنها كانت قد تلقت ضربة موجعة أخرى حين اتخذت «أوبك+» في تشرين الأول الماضي قرارها بخفض إنتاج النفط بمقدار مليوني برميل يومياً، وهو ما أثار حالة غير مسبوقة من الهلع والغضب لدى أميركا، نظراً لما له من تداعيات سياسية واقتصادية سلبية على الولايات المتحدة، خاصة أنّ ضغوطها الكبيرة على حلفائها في الخليج العربي وعلى رأسهم السعودية، لم تغيّر شيئاً في هذا القرار الذي وجد طريقه إلى التنفيذ ولا يزال أصحابه مصرّين على الاستمرار به دون إقامة أيّ اعتبار لما تريده الولايات المتحدة...

*خبير اقتصادي ومالي

مجلس الوزراء بعد بلبلة الساعة: العودة إلى التوقيت الصيفي ليل الأربعاء ـ الخميس

بعد البلبلة التي أحدثها قرار تأجيل التوقيت الصيفي إلى 21 نيسان المقبل، أعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، بعد جلسة مجلس الوزراء أمس في السرايا، العودة إلى التوقيف الصيفي بدءاً من منتصف ليل الأربعاء الخميس المقبلين ويبقى القرار رقم 5 تاريخ 20-8-1998 باعتماد توقيت صيفي وشتوي من دون أيّ تعديل في الوقت الحاضر.

وأكّد أنه لم يكن يوماً من هواة التحدّي والمناكفة والتعدّي على مقاماتٍ ومرجعيّات دينية أو زمنيّة والتطاول عليها، مضيفاً «منذ نهاية ولاية الرئيس ميشال عون وأنا أجاهد مع الوزراء والجيش والقوى الأمنيّة للحفاظ على هيكل الدولة الذي إذا ما انهار يصعب إعادة تكوينه».

وتابع «لم أكن يوماً إلاّ صاحب رغبة وإرادة في الحفاظ على البلاد ومحاولة إخراجها من العتمة والعوَز والعزلة، للأسباب الآنفة كان قراري بالدعوة إلى عقد جلسات لمجلس الوزراء في الفترة الزمنيّة الماضية وكلّ القرارات التي اتُّخذت جاءت بدورها لتأمين سير المرافق العامّة وللتخفيف عن الناس قدر الإمكان».

وأشار إلى أنّ قراره باستمرار العمل بالتوقيت الشتوي حتى نهاية شهر رمضان، تشاور بشأنه مع رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي وسبقته اجتماعات كثيفة على مدى أشهر بمشاركة وزراء ومعنيين، موضحاً أنّ «الهدف منه كان إراحة الصائمين خلال شهر رمضان لساعة من الزمن، من دون أن يُسبّب ذلك أيّ ضرر لأيّ مكوّن لبناني آخر علماً بأنّ هذا القرار اتُّخذ مراراً في السابق».

ودعا «الجميع إلى انتخاب رئيس جديد للبلاد وتأليف حكومة جديدة من دون إبطاء»، لافتاً «إنّ كرة النار أصبحت جمرة حارقة، فإمّا نتحملها جميعاً وإمّا نتوقف عن رمي التهم والألفاظ المشينة بحق بعضنا بعضاً».

وختم «ليتحمّل الجميع مسؤولياتهم في الخروج مما يُعانيه اللبنانيون، فالمسؤوليّة مشتركة ولا يُمكن ومن غير العدل أن تُلقى على عاتق شخص أو مؤسّسة ويقف الآخرون متفرّجين أو مزايدين».

وأبدى البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي، خلال اتصال هاتفي أجراه مع ميقاتي «ارتياحه للقرار الذي صدر عن جلسة مجلس الوزراء في شأن العودة إلى التوقيت الصيفي»، معتبراً أنّ «لبنان يحتاج في هذه المرحلة الدقيقة إلى المزيد من القرارات الحكيمة التي توحّد اللبنانيين وتُبعد كل أشكال الانقسام بينهم».

وشدّدا على «ضرورة تجاوز أيّ اختلاف في وجهات النظر بروح وطنيّة جامعة، بعيداً من كلّ معيار طائفي أو فئوي» وجدّدا تأكيد «عدم إعطاء موضوع التوقيت الصيفي أيّ بُعد طائفي أو فئوي».

كما توافقا على أنّ «المدخل الأساسي لانتظام عمل المؤسّسات الدستوريّة هو انتخاب رئيس للجمهوريّة» ودعَوا «كلّ القوى المعنيّة بهذا الاستحقاقّ إلى مضاعفة جهودها لإتمامه في أسرع ما يُمكن».

واجتمع ميقاتي مع السفيرة الفرنسيّة في لبنان آن غريو التي أعلنت أنه جرى البحث «في الأوضاع الراهنة في البلد مع الرئيس ميقاتي مثلما نقوم به بانتظام مع رئيس المجلس النيابي ومع كلّ الأطراف السياسية. واتفقنا، أنّ هناك حاجة ملحّة للحوار ولحسن سير المؤسّسات ولانتخاب رئيسٍ للجمهوريّة ولتشكيل حكومة جديدة».

واعتبرت أنّ «تدهور الأوضاع المعيشيّة للبنانيين، تدعونا لأن نكون قادرين على الاستجابة لكلّ احتياجاتهم، واتفقنا على أنّ الأحوال باتت طارئة وملحّة ويجب استعادة زمام المبادرة على أسُس تستند إلى الحوار البنّاء».

إلى ذلك، اعتبر وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال القاضي محمد وسام المرتضى، أنه «لا ينبغي لقضيّة الساعة أن تظلّ قضيّة الساعة. إنها غمامة صيف وقد انجلت، وهي تدفعنا إلى البقاء حريصين على الوحدة الوطنيّة وملتزمين بالعيش الواحد الذي يُحتّم علينا الاحتكام إلى ما يجمع ونبذ كل ما يُفرّق».

أضاف في بيان «وسواء أفهم القرار بشأنها على حقيقته الطبيعيّة أم لا، فإنّ الغبارَ الذي أثاره لم يحجب الرؤية الصواب التي تدلّنا جميعاً على أنه ليس لأحد منّا سوى الآخر. فلنتحدّ كلّنا ولنعرف أنّ عقارب الساعة الطائفيّة سامّة قاتلة، وقى الله لبنان من شرّها».

ميقاتي مترئساً جلسة مجلس الوزراء في السرايا أمس (دالاتي ونهرا)

خفايا

كشف خبراء ماليون عن سعي حاكم مصرف لبنان للترويج أن الحملة عليه يقف وراءها صندوق النقد الدولي لأنه رفض شروطه التي تؤذي لبنان، بينما الخلاف بين الحاكم والصندوق هو على تحميله مسؤولية الخسائر التي تسببت بها سياسة الاستدانة العشوائيّة وتثبيت سعر الصرف وليس حول مضمون الإصلاحات.

كواليس

قال مصدر سياسي إن محادثة هاتفية جرت بين الرئيس ميقاتي والبطريرك الراعي على خلفية موقف بكركي من تأجيل العمل بالتوقيت الصيفي لنهاية شهر رمضان تحوّلت الى حوار ساخن فوجئ به ميقاتي الذي كان مستعداً للبحث عن تسوية و تراجع بسبب السقف العالي لكلام الراعي الذي يعتبره ميقاتي وسطياً.

نشاطات

سليم مستقبلاً صحناوي أمس

ـ التقى وزير الدفاع الوطني في حكومة تصريف الأعمال موريس سليم في مكتبه في اليرزة، النائب نقولا صحناوي وأجرى معه جولة أفق تناولت الأوضاع العامّة وآخر المستجدّات.

ـ بحث قائد الجيش العماد جوزاف عون في مكتبه في اليرزة مع المحافظ البحري لمنطقة البحر الأبيض المتوسط في البحريّة الفرنسية الأميرال Gilles BOIDEVEZI، في حضور الملحق العسكري الفرنسي العقيد Grigory

البيسري ودبور خلال لقائهما أمس

Medina، سبُل تعزيز التعاون والتنسيق بين الجيشين. كما استقبل قائد قوّة الأمم المتحدة الموقّتة في لبنان اللواء Aroldo Lázaro ، وتناول البحث علاقات التعاون بين قوّات «يونيفيل» والجيش اللبناني.

ـ عرض المدير العام للأمن العام بالإنابة العميد إلياس البيسري في مكتبه مع السفير الفلسطيني في لبنان أشرف دبّور، الأوضاع العامّة وأوضاع المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان والمساعدة في معالجة بعض الأمور المهمّة.

البناء
السنة الرابعة عشرة / الثلاثاء / 28 آذار 2023
Fourteenth year /Tuesday / 28 March 2023

اختتام اجتماع وزراء الزراعة اللبناني والسوري والأردني والعراقي في دمشق بتوقيع تفاهم للتعاون وتعزيز التبادل التجاري وصولاً إلى التكامل

وزراء الزراعة الأربعة خلال توقيع مذكرة التفاهم (سانا)

الحاج حسن وقطنا خلال لقائهما في دمشق أمس (سانا)

وقّع وزراء الزراعة في كلّ من لبنان وسورية والأردن والعراق ولبنان، المهندس محمد حسّان قطنا، خالد الحنيفات، عبّاس العلياوي وعبّاس الحاج حسن، مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الزراعي وتعزيز التبادل التجاري، بما يُحقق التكامل الزراعي بين الدول الأربع، وذلك في فندق الداماروز بدمشق.

وتهدف المذكّرة التي وُقعت ضمن فعاليّات الاجتماع الرباعي للوزراء المذكورين، الذي انطلق السبت الماضي واستمرّ يومين، تحت شعار "نحو تحقيق التكامل الاقتصادي الزراعي على المستوى الإقليمي" إلى تعزيز وتطوير التعاون في المجال الزراعي بشقيه النباتي والحيواني، وتبادل المعلومات والتجارب الزراعيّة الناجحة.

وتتضمّن المذكرة التعاون في مجال إدارة المحميّات والحدائق ومكافحة الحرائق وتغيّر المناخ والتنمية الريفيّة والإرشاد الزراعي والإنتاج والصحة والحيوانيّة والأدوية البيطريّة وتبادل الخبرات والتدريب والمعلومات، بما ينسجم مع القوانين والأنظمة النافذة في هذه الدول وعلى أساس المساواة وتحقيق المنفعة المشتركة لكلّ الأطراف.

ووفق المذكرة، تتعاون الأطراف في المجال الزراعي والأبحاث الزراعيّة العلميّة والإنتاج النباتي والحيواني والثروة الحيوانيّة وتبادل المعلومات في مجال الصيد البحري وتربية الأسماك، والتعاون في مجال الحجر البيطري، وتبادل الشهادات الصحيّة البيطريّة للحيوانات الحيّة والمنتجات الحيوانيّة، والإجراءات المتّبعة في مراكز الحجر البيطري الحدودي عند الدخول أو العبور بطريق الترانزيت ودراسة إمكان توحيد هذه الشهادات في الدول الأطراف.

ونصّت على تعاون الدول الأربع في مجال تبادل السلع والمنتجات الزراعيّة، وضع خطة للتنسيق والتعاون في المجال العلمي والتقني والتبادل التجاري بين الأطراف، تسهيل انسياب السلع الزراعيّة بين الدول الأطراف مع المحافظة على المصالح الوطنيّة لكلّ دولة، تبادل الخارطة الاستثماريّة المعتمدة في كل طرف والتشاور حول إقامة شركة مشتركة للتسويق الزراعي.

وأشارت إلى أنّ الدول الأربع، تُنسّق المواقف والمشاريع المنفذة مع مراكز البحوث العربيّة والدوليّة والمنظمات العربيّة والدوليّة في المجالات المحدّدة في مذكّرة التفاهم.

البيان الختامي

وفي ختام الاجتماع صدر بيان عن الوزراء أكدوا فيه «ضرورة تشكيل مجموعة عمل لخلق شراكات بين وزارات الزراعة في الدول الأربع مع المنظّمات الدولية لإقامة مشاريع إقليميّة مشتركة لمواجهة التغيّرات المناخيّة وتحقيق الأمن الغذائي وإنشاء منصّة لتبادل البيانات الإحصائيّة وتسهيل انسياب السلع الزراعية ومعالجة الصعوبات التي تواجه الترانزيت».

واتفقوا «على إيجاد صيغة للتعاون والتنسيق والتكامل في المجالات الزراعيّة والخدمات المرتبطة بها، لتحقيق أفضل درجات التنسيق في مجال الزراعة والغذاء بين الدول الأربع»، مشيرين إلى «أنّ إنشاء المنصّة سيُساهم في تبادل البيانات الإحصائيّة الزراعيّة التي تُساعد على تحديد كميّة المنتجات ومستلزمات الإنتاج المتاحة للتداول ضمن الروزنامة الزراعيّة المتفق عليها، والتشريعات والخطط والبرامج الزراعيّة في الدول الأربع، إضافة إلى الأطر الناظمة لعمليّة تسجيل وتداول تجارة المبيدات والأسمدة والأدوية واللقاحات البيطريّة والمواصفات القياسيّة للمنتجات الزراعيّة في كلّ بلد، وقوائم الروزنامة الزراعيّة بين الدول المشاركة للوصول إلى روزنامة زراعيّة متوافق عليها بما يحفظ حقوق المنتجين في كل بلد».

وأكّدوا «تطوير تبادل المنتجات الزراعيّة من خلال تأسيس شركات تسويقيّة من القطاع الخاص متخصّصة بتسويق المنتجات الزراعيّة، وتفعيل الزراعة التعاقدية عبر الدول الأربع، والعمل على مواءمة أنظمة الحجر الصحي النباتي والبيطري لتسهيل التبادل التجاري، وتوحيد أسس وآليّات منح الشهادات الصحيّة النباتيّة والبيطريّة، والعمل على اعتماد قائمة مشتركة لمجموعة من مخابر التحليل المُرشحة من قبل هذه الدول لاعتمادها على مستوى الدول الأربع، تسهيلاً لعمليّة تبادل المنتجات الزراعيّة والغذائيّة».

كما اتفقوا «على تشكيل لجنة تنسيق فنيّة مشتركة لمتابعة ما تم الاتفاق عليه ومناقشة أيّ معوقات واقتراح الحلول المناسبة وتحويل بنود مذكرة التفاهم الرباعيّة التي وقعت إلى إجراءات توافقيّة تنفيذيّة على أرض الواقع».

وعرضوا سُبل تفعيل التعاون في مجال البحوث العلميّة الزراعيّة والإنتاج النباتي عبر تبادل المعلومات العلميّة والفنيّة ونتائج الأبحاث العلميّة، وتنفيذ برامج البحوث المشتركة في المجال الزراعي ومجالات البيئة والتغيّرات المناخيّة التي تواجه المنطقة، ومكافحة التصحُّر وتطوير وإدخال التقنيات في المجال الزراعي والممارسات الزراعيّة، وتطوير سلاسل القيمة للمنتجات الزراعيّة، وتبادل المعلومات حول التجارب الناجحة في مجال مكافحة الآفات الزراعيّة، والكشف المُبكر عن الأمراض الفطريّة والفيروسيّة والبكتيريّة وإدارة المُبيدات المهجورة، وتوحيد قوائم المبيدات الممنوعة بين الدول ومواءمة أنظمة تسجيل المبيدات في الدول الأطراف وضوابط تصنيع الأسمدة الزراعيّة.

وفي مجال الإنتاج الحيواني والثروة الحيوانية، اتفق الوزراء على التعاون في مجال الحجر البيطري، وتبادل الشهادات الصحيّة البيطريّة وتوحيد هذه الشهادات في الدول الأطراف، وتبادل الخبرات في مجال الصحة الحيوانيّة والأدوية البيطريّة وتطبيق برامج التحسين الوراثي وتقنيّات نقل الأجنّة، وتطوير برامج تربية ورعاية الثروة الحيوانيّة والتعاون في مجال التلقيح الاصطناعي ومراقبة جودة الأعلاف.

وفي مجال تبادل السلع والمنتجات الزراعيّة، تم الاتفاق على وضع خطة للتنسيق والتعاون في المجال العلمي والتقني والتبادل التجاري بين الدول الأطراف، وتسهيل انسياب السلع الزراعيّة فيما بينها مع المحافظة على المصالح الوطنيّة لكل دولة، والتشاور حول إقامة شركة مشتركة للتسويق الزراعي ومعالجة الصعوبات التي تواجه الترانزيت، ودراسة الرسوم والإجراءات بشأن عبور الشاحنات إلى أراضي الدول الأطراف بما يتناسب مع الأحكام والقوانين في الدول الأربع.

لقاء مع رئيسي المجلس والحكومة

وكان الوزراء الحاج حسن وقطنا والحنيفات والعلياوي، التقوا رئيس مجلس النوّاب السوري حمودة الصباغ، بحضور أعضاء لجنة الزراعة النيابيّة السوريّة في مقرّ رئاسة المجلس، وجرى البحث في الشؤون الزراعيّة والعلاقات الاقتصاديّة الزراعيّة بين الدول المشاركة في اللقاء الرباعي.

كما التقى رئيس مجلس الوزراء السوري حسين عرنوس وزراء الزراعة الأربعة في الأردن والعراق ولبنان، خالد الحنيفات، عباس العلياوي بحضور الأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء الدكتور قيس محمد خضر، وأكد عرنوس "أهميّة تحقيق التكامل الزراعي وتعزيز التعاون والتبادل التجاري وتسهيل انسياب السلع والمنتجات الزراعيّة بين الدول العربيّة في ظل التغيّرات المناخيّة وارتفاع أسعار المواد الغذائيّة عالميّاً".

ودعا إلى "العمل لإيجاد صيَغ متقدّمة من التعاون والتنسيق المشترك لتطوير الإنتاج الزراعي وتعزيز الأمن الغذائي على المدى الإستراتيجيّ"، مؤكّداً "أهميّة مثل هذه اللقاءات التي تُساهم بتمتين العلاقات البينيّة خصوصاً في المجال الزراعي والتجاري وبما يصبّ في مصلحة الشعوب العربيّة الشقيقة"، مشدّداً على "ضرورة الاستفادة من حقيقة التكامل بين الأسواق الزراعيّة العربيّة على النحّو الذي يُعزّز الجدوى الاقتصاديّة والاجتماعيّة من الاستثمار في هذا القطاع الحيوي، بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي العربي، ولاسيّما في ضوء حال عدم الاستقرار التي تشهدها أسواق الغذاء العالميّة".

ورحّب بـ"انعقاد الاجتماع الرابع لوزراء الزراعة في كلٍّ من الأردن ولبنان والعراق وسورية في دمشق"، معرباً عن "الدعم الكبير الذي توليه الحكومة السوريّة لمُخرجات هذا الاجتماع مع الحرص على وضعها موضع التنفيذ".

وبحسب بيان، شدّد وزراء الزراعة على "ضرورة اتخاذ كلّ الإجراءات لتعزيز التبادل التجاري وتسهيل انسياب السلع، وإعداد قاعدة متينة للتعاون في القطاع الزراعي بما يُساهم في تحقيق التكامل والاستقرار في تأمين الاحتياجات من المنتجات الزراعيّة، إضافة إلى إيجاد مشاريع وشركات مشتركة للاستثمار الزراعي والاستفادة من التجارب في الدول الأربع لتطوير القطاع الزراعي وتأمين مستلزماته".

وجرى خلال اللقاء تأكيد "تعزيز التبادل التجاري والأمن الغذائي وتطوير التعاون الفني والعلمي في القطاعات الزراعيّة والحيوانيّة وتحسين الإنتاج الزراعي، إضافة إلى مناقشة آليّات تطوير الزراعة وتنفيذ مشاريع تنمويّة ومواجهة التغيّرات المناخيّة وضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة ومعطيات التقنيّات الحيويّة لتطوير العمل والإنتاجيّة في القطاع الزراعي بشقيّه النباتي والحيواني، والحدّ من استنزاف المياه المتوافرة للريّ واستنباط أصناف زراعيّة تُحقّق الريعيّة الاقتصاديّة ومقاومة للظروف المناخيّة المختلفة".

تنسيق لبناني سوري

وكان عُقد لقاء ثنائي بين الوزيرين قطنا والحاج حسن الذي أعلن بعد اللقاء، أنّه جرى البحث في التنسيق بين وزارتيّ الزراعة في لبنان وسورية.

وقال "إنّ الإتصال بين الجانبين يتمّ بشكل شبه يومي لتذليل العقبات في كلّ ما يخصّ المنتجات الزراعيّة الداخلة أو الخارجة من وإلى لبنان أو من وإلى سورية ووزارة الزراعة السوريّة". أضاف "إننا نتحدّث اليوم عن شراكة حقيقيّة وعن روزنامة زراعيّة موجودة ونُريد تفعيلها، وإنّ هذا التفعيل يحتاج إلى أطر قانونيّة وفنيّة نعمل عليها".

وتابع "جرى الحديث عن الدعم الفنّي السوري لموضوع القمح وزراعته إلى لبنان وسيُصار إلى ذلك بعد شهر رمضان، وهناك لجنة فنيّة سوريّة مقدّمة من الحكومة السوريّة مجاناً لمساعدة وزارة الزراعة اللبنانيّة في ما يخصّ محصول القمح وكيفيّة متابعة هذا الأمر للوصول إلى الحصاد. كما تحدّثنا عن موضوع الترانزيت، وتمنّينا كوزارة زراعة على وزارتيّ النقل في البلدين التسريع بإيجاد حلول لهذا الأمر لأنه ملحّ وأساسي بالنسبة لكلا البلدين".

وعن اتفاقيّة الموز بين سورية ولبنان، قال "هناك انسيابيّة مطلقة بين لبنان وسورية ومشكورة الحكومة السوريّة ووزارة الزراعة السورية على هذا الأمر"، مشيراً إلى أنّ "مُنتج الموز في لبنان وافر جدًا هذا العام".

بدوره، أشار وزير الزراعة السوري إلى أنّه بحث مع الحاج حسن في "بعض المواضيع التي يُمكن أن يتمّ التعاون فيها بهدف تعزيز العلاقات بين وزارتي الزراعة في البلدين". وقال "قدّمنا في وزارة الزراعة هذا العام للجانب اللبناني 250 طنّاً من القمح لتعزيز قدرة لبنان على إنتاج بذار القمح، وتمكين الإخوة الفلاحين من أن يزرعوا هذا البذار، وهو عالي الإنتاجيّة وذو مواصفات إنتاجيّة جيّدة".

أضاف "كما اتفقنا على أن نُرسل لهم في الأسبوع الأول من شهر أيّار المقبل، مجموعة من الفنيين لتدريب كادر فني وتأسيس مكتب لإكثار البذار في لبنان ليتمكّن من خلاله ان يأخذ نواة إنتاجيّة من البذار ويبدأ ببرنامج لإكثار البذار في لبنان وتأسيس المخابر لإنتاج هذه البذار والبدء ببيعه للإخوة الفلاّحين وزيادة المساحات المزروعة من القمح في لبنان".

وأشار إلى أنّه جرى البحث أيضاً "في تدريب مجموعة الفنيين لدى وزارة الزراعة اللبنانيّة على إنتاج أصبعيّات الأسماك لتكون نواة لتوزيعها على الفلاّحين لتربية الأسماك في المياه العذبة ضمن أحواض متخصّصة".

وقال "النقطة الثالثة التي تم بحثها، هي إنتاج البطاطا حيث طلب وزير الزراعة اللبناني، أن نُعطيه بذار بطاطا من برنامج الإكثار، إنما حاليّاً من غير الممكن تسليم لبنان أيّ كميّات من البذار لأنها في إطار التجارب البحثيّة"، لافتاً إلى أنّ "هناك تعاوناً في مجال النباتات الحرجيّة ونحن جاهزون لتزويد لبنان بها مقابل تزويد لبنان لسورية بالصنوبّر والأرز".

خوري: نأمل التكامل الاقتصادي

إلى ذلك، اعتبر الأمين العام للمجلس الأعلى السوري اللبناني نصرّي الخوري، أنّ «لقاء الدول الأربع وبحث موضوع التكامل الزراعي فكرة جيّدة، على أمل أن يكون ذلك خطوة لبحث التكامل الاقتصادي بين الدول»، موضحاً في تصريح، أنّ «هذا رابع لقاء، هنالك بحث في إطار التعاون الزراعي وتسهيل عمليّات التبادل الزراعي بين الدول وإزالة المعوقات وإقامة مشاريع مشتركة، بالتعاون مع المنظمات الإقليميّة والدوليّة».

ورأى "أنه مشروع يحتاج إلى متابعة والكثير من الإجراءات التي من شأنها أن تساعد على هذا التكامل في المجال الزراعي، وهذا يحتاج إلى إستراتيجيّة مشتركة، والكثير من القوانين التي تُزيل المعوقات وتُسهّل انسياب السلع وتسهيل عمليّة النقل والأجور الجمركيّة وأذونات الاستيراد والتصدير والعبور بين الدول الأربع"، معرباً عن أمله "بالتوصّل إلى مرحلة ما لإلغاء هذه الأمور كليّاً، حيث تكون عمليّة انتقال المنتجات الصناعيّة والزراعيّة بين هذه البلدان معفاة من العبور، وهذا الأمر يُساعد لبنان وسورية والأردن والعراق".

وأكّد أنّ "السوق العراقيّة سوق واسعة قادرة على مساعدة كلٍّ من لبنان وسورية في القطاع الزراعي".

اتفاق على التشاور لإقامة شركة مشتركة للتسويق ومعالجة صعوبات الترانزيت

تشكيل لجنة تنسيق فنيّة مشتركة لمتابعة التنفيذ

ندوة في بعلبك بمناسبة عيد البشارة بمشاركة وفد من «القومي»

نظمت جمعية «مركز باسل الأسد الثقافي الاجتماعي» في بعلبك، ندوة لمناسبة عيد البشارة، بحضور مدير مديرية بعلبك في الحزب السوري القومي الاجتماعي فادي ياغي على رأس وفد، النائب ينال صلح، مفتي البقاع الشيخ خليل شقير، محافظ بعلبك الهرمل بشير خضر ممثلاً برئيس قسم المحافظة دريد الحلاني، رئيس بلدية بعلبك بالتكليف مصطفى الشل، رئيس بلدية مقنة فواز المقداد، رئيس الجمعية الدكتور عقيل برو، مخاتير وفاعليات ثقافية وسياسية واجتماعية.

وتحدث في الندوة عضو الهيئة الإدارية في المركز الأديب الياس حليم الهاشم، ومفتي البقاع الشيخ خليل شقير.

«الأحزاب العربية»: لموقف دولي يضع حداً للجرائم الأميركية والصهيونية ضدّ سورية

دانت الأمانة العامة للمؤتمر العام للأحزاب العربية القصف الجوي الصهيوني الغاشم بعدد من الصواريخ من اتجاه البحر غرب اللاذقية. مستهدفاً محيط مطار حلب الدولي في استمرار لجريمته السابقة باستهداف هذا المطار المدني الذي يشكل شرياناً حيوياً لنقل المساعدات إلى متضرّري الزلزال وضحاياه.

كما دانت العدوان الأميركي على أهداف مدنية في منطقة التنف الحدودية والتي أدّت الى سقوط ضحايا وجرحى مدنيين.

واعتبر الأمين العام للمؤتمر العام للأحزاب العربية قاسم صالح في بيان انّ "الإدارة الاميركية بالتنسيق مع حكومة الاحتلال المتطرفة التي تعاني من أزمات داخلية، تحاول تصدير أزماتها إلى خارج كيانها المغتصب، والاستمرار في جرائمهما ضدّ سورية أرضاً وشعباً وبنى حيوية".

واستغرب صالح "صمت المجتمع الدولي عن هذه الجرائم وعدم إدانتها"، داعياً "مجلس الأمن الدولي الى تحمّل مسؤولياته لمواجهة هذه الاعتداءات وشجبها بصورة صريحة وواضحة".

ودعا كلّ "الهيئات والاتحادات والأحزاب والنقابات إلى اتخاذ كلّ الإجراءات العاجلة للوقوف الى جانب سورية وشعبها الأبي".

أضاف: "اننا في المؤتمر العام للأحزاب العربية وكما أعلنّا من دمشق خلال انعقاد دورة الأمانة العامة الطارئة إدانتنا هذه الجرائم"، نعلن على الدوام "وقوفنا إلى جانب سورية قيادة وشعباً وجيشاً في مواجهة كلّ هذه الاعتداءات، ونؤيّد حقّ سورية في الردّ المناسب من أجل تحرير أراضيها من دنس الاحتلالات والارهاب".

البناء
السنة الرابعة عشرة / الثلاثاء / 28 آذار 2023
Fourteenth year /Tuesday / 28 March 2023

لأنّ موازين القوى متكافئة لا حرب ضارية في غرب آسيا

■ د. عصام نعمان*

نقل موقع «اكسيوس» الإخباري الأميركي منتصفَ الأسبوع الماضي عن مسؤولٍ إسرائيلي (تردّد انه بنيامين نتنياهو) انّ «إسرائيل» أبلغت الولايات المتحدة ودولاً غربية عزمها ضرب إيران إذا خصّبت يورانيوم فوق مستوى 60 في المئة، ونسب الموقع الى مسؤولين إسرائيليين أنّ تل أبيب طلبت من واشنطن تسريع تسليمها 4 ناقلات جوّية من طراز «كيه سي46»، مشيرين الى انّ «إسرائيل» في حاجة الى الناقلات الأربع للتزوّد بالوقود جواً استعداداً لضربة محتملة ضدّ إيران.

صحيفة «يديعوت أحرونوت» كانت قد تحدثت، بالتزامن مع موقع «اكسيوس»، عن هجوم على «قاعدة الإمام» عليّ في بادية البوكمال السورية بريف دير الزور قرب الحدود مع العراق التي تتخذها فصائل قتالية مدعومة من أطراف محور المقاومة قاعدةً لها.

هل انّ قصف «قاعدة الإمام عليّ بواسطة مسيّرة إسرائيلية (وأخرى أميركية)، كما أكّد لاحقاً موقع «0404» العبري بترخيص على ما يبدو من قيادة الجيش الإسرائيلي، يشكّل عمليةً عسكرية تمهيدية وتحذيرا مقصودين من جانب كيان الإحتلال وأميركا لإيران وسائر أطراف محور المقاومة؟

لا يستبعد خبراء استراتيجيون قريبون من قيادات المقاومة (حزب الله) في لبنان ذلك وإنْ كانوا يرجّحون أنها مناورة من جانب نتنياهو للإيحاء الى واشنطن بأنه لن يتورّع عن شنّ الحرب على إيران ووضع إدارة الرئيس جو بايدن أمام أمر واقع إذا ما استمرّ هذا الأخير في الضغط عليه للتخفيف من إجراءات «إصلاح القضاء» التي تعارضها غالبية الإسرائيليين وتهدّد تداعياتها المتصاعدة في شوارع المدن بحرب أهلية بين اليهود أنفسهم.

الى ذلك، ثمة من يعتقد بين المراقبين في بيروت انّ تصعيد «إسرائيل» ما تسمّيه «معركة بين الحروب» بمثابرتها على قصف مواقع عسكرية للجيش السوري بدعوى أنها تشتمل على قوات وأجهزة عسكرية إيرانية بات يشي بتوسيع دائرة الاشتباك بين الكيان الصهيوني من جهة وكلّ من روسيا وإيران من جهة اخرى. لماذا؟ لأنّ الاعتداءات «الإسرائيلية» المتكررة تستهدف مواقع على مقرّبة من قواعد عسكرية روسية في غرب سورية (محافظتي اللاذقية وطرطوس) كما في شمالها الشرقي (محافظة الحسكة) من جهة، ومن جهة أخرى تستهدف أيضاً مواقع قرب مطاري دمشق وحلب بدعوى أنها تنطوي على مستودعات لأسلحة ومعدّات عسكرية إيرانية، بالإضافة الى تعطيل استقبال المطارين للمساعدات العينية المرسلة من شتى أنحاء العالم لإغاثة السوريين ضحايا الزلزال الذي ضرب مؤخراً شمال غرب البلاد.

فوق ذلك، يتوقع بعض المراقبين ان تشكّل هذه العمليات الإستفزازية الإسرائيلية دافعاً لروسيا للقيام بترفيع تسليحها لسورية بصواريخ دفاع جوي أكثر تطوراً وذلك لتمكينها من إحباط الغارات الجوية الإسرائيلية الأمر الذي سيدفع الولايات المتحدة بدورها الى دعم «إسرائيل» بتفعيل وحدات من مقاتلي «داعش» بقصد توسيع اشتباكها مع الجيش السوري في أمكنة متفرّقة من البلاد. ألم تقم بنقل مقاتلين من «داعش» الى محيط قاعدة التنف العسكرية الأميركية الواقعة في مثلث التقاء الحدود السورية – العراقية – الأردنية بعد قيام رئيس الهيئة المشتركة للجيوش الأميركية الجنرال مارك ميلي بزيارة هذه القاعدة مؤخراً عقب زيارته «إسرائيل»؟

في المقابل، ألا تشكّل هذه الواقعات والتطورات حافزاً لقيادات أطراف محور المقاومة للتفكير في مآل كلّ هذه الاعتداءات الإسرائيلية المتكرّرة واقترانها بتحركات عدائية أميركية لافتة يمكن ان تتطوّر الى عمليات ميدانية أوسع مدى ضدّ سورية في هذه المرحلة المضطربة ما يدفع القيادات السياسية والعسكرية في محور المقاومة الى استباق هجمة بل مغامرة إسرائيلية ضدّ إيران بالإستعداد لردّ الصاع صاعين لـ«إسرائيل» عند أوّل هجمة نوعية تقوم بها ضدّ مواقع للجيش السوري أو ضدّ المقاومة في لبنان؟

مع عدم استبعادي، كما غيري من المتابعين والمراقبين، قيام نتنياهو، المهجوس حالياً بالدفاع عن نفسه وعن مستقبل حياته السياسية، بارتكاب حماقة مدوّية في هذه المرحلة، إلّاأنني أرجح مسارعة واشنطن الى لجمه لأسباب ثلاثة وازنة:

أولها، تيقّن الدولة العميقة في الولايات المتحدة، لا سيما جناحها العسكري، من وجود تكافؤ في موازين القوى بين أميركا و«إسرائيل» وحلفائهما من جهة وأطراف محور المقاومة وروسيا وحلفائهما من جهة أخرى في منطقة غرب آسيا الممتدة من شواطىء بحر قزوين شرقاً الى شواطئ البحر الأبيض المتوسط غرباً.

ثانيها، انّ تصدّع بنية «إسرائيل» نتيجةَ الانقسام والتظاهرات والإضطرابات الأمنية المتواصلة في الداخل ستدفع قيادة الجيش الإسرائيلي، غالباً، الى لجم نتنياهو وبالتالي منعه من استجرار الكيان الصهيوني الى حربٍ ضارية ومكلفة قد تعجّل في زواله.

ثالثها، إنّ أرجحية عجز الولايات المتحدة و«إسرائيل» عن تدمير منشآت إيران النووية او احتواء ثورتها التكنولوجية قد تتسبّب في إضعاف النفوذ الأميركي في غرب آسيا وتمكين كلٍ من روسيا وإيران من تعميق حضورهما في دوله من جهة، ومن جهة اخرى في فتح الإقليم اقتصادياً أمام الصين ومشروعها الاقتصادي التوسعي المعروف بإسم «الحزام والطريق».

لكلٍ هذه الأسباب، أرى انّ موازين القوى المتكافئة لاتتيح أمام القوى المتصارعة فرصةً لإندلاع حربٍ ضارية في غرب آسيا في الحاضر والمستقبل المنظور.

*نائب ووزير سابق
issam.naaman@hotmail.com

ماكرون: «أمير الريح على عرش في مملكة الفراغ»

■ ميرنا لحود

في العاشر من الشهر الحالي، كانت زيارة الرئيس السوري بشار الأسد إلى موسكو لافتة من ناحية الشكل والمضمون. وأظهرت الزيارة لمن لا يتقن مبادئ السياسة أنّها أولاً وأول هي مرتكزة على الاحترام وحسن اختيار الألفاظ والتعابير في كافة المسائل خاصة الحساسة جداً، خلافاً لما يحصل اليوم مع قادة العولمة والمُلقبين بقادة «الغباوة الجديدة» (les Néocons) فهم يفتقدون إلى المبادئ وقدرة التفكير والتحكم بالأفكار وثقافتهم مقتصرة على الكلام النابي والشتم ولغة الاحتقار والعنف والتحريض. هذه هي ثقافة المفلس سياسياً وأخلاقياً لأن لا حجة ولا علم له ولا تبيين لديه.

كان استقبال الرئيس الأسد في موسكو استقبالاً مَهيباً ومُذهلاً للغاية. عرض عسكري في أعلى المستويات يعكس من جهة حجم الدولة المستضيفة ومن جهة أخرى حجم ومكانة الرئيس المُستضاف. عَلاوة على التصريحات واللقاءاتَ الصحافية التي يُبنى عليها في التحليلات والدراسات والقرارات. كلّ شيء مدروس والملفات متقَنة والحوارات عالية المستوى في الشكل والمضمون وتعكس ثقافة صلبة في التعاطي من قبل الرئيسين بوتين والأسد مع الأمور والظروف العالمية والمتغيّرات الطارئة والمستحدثة.

في المقابل ومقارنةً بزيارة الرئيس الفرنسي ماكرون إلى موسكو في 7 شباط من عام 2022، نلاحظ تماماً اختلاف الوضع. ومن باب التذكير: قبل ذهاب الرئيس الفرنسي إلى موسكو أطلق تصريحات ضدّ الرئيس بوتين ومن ثم طلب مقابلة الأخير كما لو أنَّ الفرنسي يريد تلقين بوتين درساً. نعم ولكن درساً في أيّ مجال؟ في السياسة أم في الاقتصاد أم في العسكر واتخاذ القرارات أم في الأخلاق؟ ونَنوّه أيضاً بأنَّ أميركا ومعها الغرب الخاضع لها أشعلا الحرب في أوكرانيا ضدّ بوتين. لقد ورّطت أميركا أوروبا بالحرب وفرنسا هي بالمطلق تتصاع للأوامر الأميركية. كما أنَّ الإعلام الفرنسي لا يُظهر غير ما يتوافق مع سياسة ماكرون. فيوم موعد الزيارة إلى روسيا تهافتت القنوات الفرنسية للتغطية والبث المباشر وعند نزول ماكرون من مدرج الطائرة بدأت الكاميرات تنخفض تدريجياً ومعها وتيرة الصراخ الفرنسي لأنَّ المشهد كان كافياً لإظهار الأحجام والتفاوت في السياسة والثقافة.

ما لم يُظهره الإعلام هو اللحظات الأولى وهي معبّرة لنتائج الزيارة وتلخص تفاهة السياسيين الغربيين في شخصية ماكرون. بغضّ النظر عن هوية الذين استقبلوا ماكرون على مدرج الطائرة، كان واضحاً أنّهم غير معروفين: لا سياسيين ولا عسكريين. بضع خطوات في غياب السَّجاد الأحمر لرئيس دولة مثل فرنسا واختفى الجميع عن شاشة الكاميرا ودخلوا مبنى المطار. لم يظهر لتلك الزيارة إلاّ بعض الصور للرئيسين بوتين وماكرون حول طاولة طويلة والمسافة بين الرجلين كانت أكثر من لافتة. وعند التصريحات أمام الصحافة كان بوتين إما بانتظار ماكرون منتظماً في مكانه استعداداً للتصريح وإمّا يتقدّم الرئيس الفرنسي دائما بأمتار. المشهد بحدّ ذاته أمثولة في قمة الإحراج. نحن أمام عالمين مختلفين: أحدهما جديدٌ متحدّرٌ من عالم المال سطحي وتافه ومتوتر الأعصاب وآخرُ تقليدي وحذر ومتنبّه يُجيد قراءة التاريخ والأعراف ويتقن التبريرات المستخدمة لأطروحة الأكاذيب. اعتقد الرئيس الفرنسي أنّ لغة التهديد والتوعّد قد تخدمه كأنّه يغرّد عبر تويتر وتتفاعل مع تعليقاته منظومة من الجهلاء مواكبة لصفحته، ما يجعله يشعر بقدرة فائقة في التأثير، آخذةً به إلى درجة الغرور اللامحدود حتى الجنون وعدم الاتزان.

زيارة ماكرون إلى أميركا

بعد تدهور شعبية ماكرون في الداخل، همّ بزيارة إلى أميركا آملاً برفع رصيده المتدهور في استطلاعات الرأي العام. إن سياسة التبعية لفرنسا أدّت بالبلد إلى مأزق في كافة المجالات. والحقيقة هي: إفلاسٌ كبيرٌ لعدد من الشركات المتوسطة الحجم والصغيرة والبطالة تزداد وتتسع لكن الحكومة تعمد إلى إجراءات لالتخفيف من حجم البطالة إنما لشطب الأسماء التي لا تقبل بما يُفرض عليها. وبذلك تختبئ الحكومة وراء أرقام لا تتطابق مع الواقع. وعكست زيارة ماكرون إلى أميركا بأنّه يعيش على كوكب آخرَ. الشعب في واد وماكرون تحت الأضواء البراقة التي لا معنى لها لا بل هي إهانة بالنسبة للفرنسيينَ. وخير تعليق مباشرة كان لأحد الصحافيين على الزيارة «هذه الزيارة لن تنفع الشعب الفرنسي بأيّ شيء، واستقبال بايدن لصديقه ماكرون لا يعود بشيء مهم بالنسبة إلينا فهي زيارة لترميم صورته التي أصابتها وشوهتها الأزمات المتراكمة داخلياً وخارجياً. ماكرون أميرُ الريح على عرش في مملكة الفراغ».

زيارة ماكرون إلى أفريقيا

وُصفت زيارة ماكرون إلى أفريقيا بالكارثية والعار والإفلاس السياسي لفرنسا في حقبة ماكرون. في مقابلة، قال المسؤول السابق للمخابرات الخارجية الفرنسية (آلان جوبيه) «بأنّ ماكرون لا يمتلك لا سياسة ولا استراتيجية ولا رؤية. يتعامل مع السياسة بأسلوب غير مسبوق وغير معتاد. فيخرج بانتقادات للبنان من هنا ويوبخ الشعب الأفريقي من هناك وينتقد وجها لوجه رئيس دولة كما حصل في الكونغو مع الرئيس (فيليكس تشيسيكدي) والأسوأ في كلّ ذلك غياب الشعور بأدنى حرج. فرنسا الحالية فقدت دورها الريادي بدل أن تكون اليوم في الموقع الذي تلعبه الصين لترعى الاتفاقيات العالمية كالاتفاق السعودي الإيراني بتوقيع صيني. إنّ «فرنسا ماكرون» تابعة للأطلسي والمؤسسات الأممية التي تحكم الغرب. كما أنّ الرئيس لا يتحمّل الردّ على الإهانات التي يطلقها بحقّ هذا أو ذاك. نحن أمام مشكلة كبيرة».

كيف يعلق الأفارقة على السياسة الفرنسية؟

في الأحاديث عن الأسباب التي أدّت إلى خروج الفرنسيين من عدد كبير من البلدان الأفريقية، يعلّق أحد الصحافيين الفرنسيين بأنّ فرنسا لم تخطئ في أفريقيا وتحديداً في رواندا حيث تُتهم بأنّها متواطئة لا بل متسبّبة في الحرب والجرائم. وشدّد الصحافي بأنّ السبب الرئيسي الذي أنتج الأذى والسمعة السيئة هم (المنظمات غير الحكومية) الـNGO الفرنسية الفاعلة في المنطقة وخاصة في تلك الفترة. لكن بالنسبة للأفارقة الصورة مختلفة. يصرّح الجميع بأنّ السياسة الفرنسية في أفريقيا أفسدت المجتمع الأفريقي. وعلى سبيل المثال: فرنسا وشركاتها ومن بينها توتال، لا تعمل لمصلحة الجميع. فرنسا تضع يدها على المشاريع من خلال اللوبي أو عبر طريقة اللوبي ولا توفر فرص عملٍ وتجمع أموالاً طائلة وحيث تحلّ يتفشى الفساد والتطرف والعنف وتنفجر أحياناً كثيرة مشاكل خطيرة وفرنسا تدعم مجموعات أو حكومات أو رؤساء مثل بول كاغامي الذي يدعم مجموعات إرهابية مثل M23 كما هو الحال على الحدود مع الكونغو ويسرقون المناجم ويبيعون المواد المهمة والتي تُستخدم في الصناعات الفرنسية مثل Cobalt. هذا نموذج من السياسة الفرنسية في أفريقيا مقارنةً مع الشركات الروسية أو الصينية المستثمرة في المنطقة.

كيف تُباع فرنسا؟

أما في الداخل الفرنسي فشوارع العاصمة تشهد تظاهرات فجائية أكثر فأكثر خاصة بعد التعديل الذي فُرض من قبل الحكومة وبالقوة على مشروع التقاعد. ومشروع التقاعد لا يُحسّن ولا يساعد إلاّ أصحاب ماكرون لأنّ BlackRock طلبت «سوق التقاعد». ولكي تتضح الصورة في فهم السياسة الفرنسية لا بدّ من فهم تركيبة المنظومة السياسية. إنّ الإدارة العليا في فرنسا مؤلفة تقريباً من ألف شخص في المناصب العليا في إدارات الدولة. وتتشكل تلك المنظومة من ثلاث شبكات لمدارس عليا وهي شبكة مدرسة ENA وشبكة مدرسةPolytechnique وشبكة مدرسة X les Mines وشبكة مدرسة Polytechnique Les Ponts. هذه المدارس هي الطريق للوصول إلى المنصب بغضّ النظر عن الكفاءة والذكاء أو القدرة الذهنية. الصراع الضمني بين تلك المدارس يدور حول الاستحواذ على القطاعات المهمة مثل المرافئ والمطارات والشركات الضخمة والحساسة كالكهرباء أو شركة السكك الحديدية وغيرها. ويُعرف عن مدراء الإدارات العليا أنَّ لا ولاء لهم ولا لونَ سياسياً لهم فهم من حزب جمع الأموال ولا يهمّ إنْ كان على حساب الدولة أو الفقراء. اللعبة واضحة في ما بينهم، لا ملفات فضائح ضدّ أيّ شخص والجميع لديه ما يعيّب عليه. إنّ الجميع ينتمي إلى الحزب نفسه وهو بناء الثروة الخاصة ويحقّ لهم ما لا يحقّ لغيرهم حتى ولو أخفقوا وهم كذلك، لا بل يكافأون على أخطائهم بمناصب أخرى أحياناً أكثر أهمية. هكذا تُعامَل بما يُسمّى «نخبة الدولة»... إنَّ تضارب المصالح لا يزعج هؤلاء لأنه بالنسبة لهم براعة وهذه هي ثقافهم. هذه الثقافة هي سائدة منذ عهد الرئيس فرنسوا ميتران وبدأت بالتدهور والفجور إلى أن أصبحت في فترة ماكرون لا تُحتمل.

مثال على بعض الشركات التي ذهبت من أيدي الدولة بفضل النخبة المُنظمة للبيع والمسهلة لخروج الشركات المعروفة عالمياً والناجحة. وعملية البيع يقابلها مبالغ من المال:

Arcelor من أولى الشركات العالمية في الفولاذ،
Alstom في طليعة الشركات في مجال الطاقة،
Technip من أولى الشركات في مجال الغاز والنفط،
Lafarge الأولى في التُربة،
Alcatel شركة ذهبت إلى Nokia .

وحصل كلّ من تولّى مهمة البيع لتلك الشركات مبالغ مرتفعة جداً وما عُرف لبعض الصفقات هو ما بين 12 مليون يورو إلى أكثر من 15 مليون يورو للصفقة الواحدة وللمدير الواحد.

«خيانة فرنسا رخيصة»...
هذا ما قاله أحد المسؤولين

جمعت سياسة ماكرون كلّ ما كان ممنوعاً وغير مقبول. فإنّ الشبهات والاتهامات لأعضاء في الحكومة عديدة. كانت الحكومات سابقاً تُبعدُ فوراً الأشخاص المتورّطة بأيّ ملف قضائي وتتخذ الإجراءات السريعة بالإقالة. أما اليوم فالوضع هو على الشكل التالي:

11 ملفاً قضائياً تحمل إدانات قضائية لأعضاء من الحزب الحاكم؛ من بينها اعتداء أحد الأشخاص على زوجته وآخر صدر بحقه حكم بالتحرش الجنسي؛

8 ملفات اتهامات وأحد الملفات يتعلق بسكرتير الإليزيه وملف آخر يتعلق بوزير العدل؛

12 ملفاً في تحقيقات قيد البحث ومن بين الملفات ملف يتعلق بوزير العمل؛

13 إدانة لشخص واحد تتراوح من احتيال ضريبي إلى عمل وهمي إلى تمويل غير مشروع وتضارب مصالح وخلل في مصاريف الحملة الانتخابية وهو المستشار السياسي لماكرون.

وأصدرت محكمة الدرجة الأولى حكماً بحق أحد الأشخاص بالسجن ثلاث سنوات من بينها سنة غير قابلة للاستئناف وسنتين لا يحق له خلالهما بأي وظيفة في الدولة.

هذه هي النخبة اليوم، ونقرأ في بعض الكتب: بأنَّ قوة النخبة تكمن في طريقة الضغط واللوبي ولا في الاستراتيجية للعمل. والنتائج أكبر دليل على ذلك. وتمتلك النخبة براعة مذهلة في إعطاء صورة بأنهم متمكنون بكافة المواضيع في الوقت أنَّ الحقيقة عكس ذلك تماماً.

لا تنافس بل توافق: نموذج نافذ

سجلت شركة CGM أرباحاً بقيمة 23 مليار يورو خلال العام 2022، علماً بأنَّ الشركة كانت على حافة الإفلاس في العام 2019. وأكدت الشركة أنَّ الأموال المتبقية بعد المدفوعات ستبقى في خزينتها. هذه الشركة تجني ولا تنتج. لا تخلق فرص عمل ولا تعمل لتحسين المرافئ أو البنى التحتية ولا شيء آخرَ مقارنة بالمرافئ المجاورة والتي هي أقل حجماً. حصلت الشركة على إدارة المجال بشكل حصري وتتعامل مع الشركات التي هي من انتقائها. علاوةً على رواتب المدراء من «النخب». معظمهم تصل أجورهم إلى مليون يورو في السنة وبعضهم يتخطى المليون.

أرباح شركة توتال وصلت إلى 20 مليار يورو خلال عام 2022. وتوتال تنوي الاستثمار في أفريقيا تحديداً في أنغولا في مشروع قيمته 20 مليار يورو. وكذلك في أوغندا وتنزانيا ولذا اصطحب ماكرون في زيارته لأفريقيا مسؤولاً من شركة توتال. ولكن من يحاسب توتال على جدول أعمالها سواء كان في أفريقيا أم في شرق المتوسط؟ من يعرف العقود التي توقّع مع شركة توتال؟ من يعرف حجم الأرباح لشركة توتال في المنطقة؟ ما هو جدول أعمالها؟ هل تحترم ما اتّفق عليه؟ هل تحترم الفترات الزمنية؟ من يحاسبها؟ وهذه الأسئلة طُرحت من الشعوب الأفريقية التي تعاملت مع توتال لكن دون إجابة. لماذا الشركاتَ الصينية والروسية الموقعة مع أفريقيا تعطي الأجوبة فوراً وبشفافية...؟

هل ستفهم أميركا رسائل المقاومة السورية والحلفاء؟

■ العميد د. أمين محمد حطيط*

متكئة على هيبتها العسكرية نشرت الولايات المتحدة الأميركية 900 عسكرياً في سورية وزعتهم على قواعد في الشمال الشرقي للفرات وقاعدة التنف في الجنوب الشرقي في جوار نقطة التقاء الحدود السورية الأردنية العراقية، وظنّت انّ هؤلاء المئات من الجنود المستفيدين من دعم جوي مؤثر سيشكلون قوة كافية للقيام بمهام أرادتها أميركا في سورية تحت عناوين أربعة: أولها احتضان الحركة الكردية الانفصالية التي تقودها «قسد»، والثاني وضع اليد على الثروات الطبيعية السورية وبخاصة النفط والثروة الزراعية لحرمان سورية منها تنفيذاً لاستراتيجية النهب والحصار التي تعتمده أميركا ضدّها، والثالث التحكّم بخطوط المقاومة التي تربط بين إيران شرقاً ولبنان غرباً مروراً بالعراق وسورية، أما الرابع فهو البقاء في موقع يمكنها من استعمال ورقة إرهاب داعش لإفساد أمن المنطقة واتخاذها ذريعة لبقاء في أميركا في تلك المنطقة.

لقد شكل الانتشار العسكري الأميركي في سورية احتلالاً مؤذياً يمسّ بسيادة الدولة ووحدتها وينتهك القانون الدولي ويعيق المساعي السورية للعودة الى الحياة الطبيعية وإطلاق عجلة إعادة الإعمار - إعمار ما دمّرته الحرب الكونية التي قادتها أميركا ضدّ سورية - وبرّرت أميركا هذا الاحتلال بأنه من أجل محاربة الإرهاب عامة وداعش بشكل خاص، هذا التنظيم الإرهابي الذي انطلق في العام 2014 بهدف إقامة «دولة الخلافة الإسلامية» على أراضي العراق والكويت وسورية ولبنان والأردن وبعض فلسطين على حدّ ما جاء في إعلانهم الأول الذي ترافق مع «اجتياحهم» لأراضي في العراق وسورية وصولاً الى حدود لبنان.

بيد انّ أميركا لم تكن بعيدة أصلاً عن موضوع داعش وانطلاقتها ولم يخف مسؤولون أميركيون مسؤولية أميركا عن إنشاء داعش والكل يذكر ما صرّح به وضوحاً حول الموضوع كل من هيلاري كلنتون ودونالد ترامب مؤكدين هذه المسؤولية، وقد تبيّن انّ أميركا اعتمدت داعش أداة تتخذها ذريعة للعودة الى العراق وجسراً للدخول الى سورية، الدخول الذي حلمت به منذ ان احتلت العراق في العام 2003، وقد نجحت أميركا في خطتها وشكلت تحالفاً دولياً بذريعة «محاربة داعش» التي اختلقتها وسلحتها ومكّنتها من السيطرة على أجزاء واسعة من العراق وسورية ولكن محور المقاومة تمكّن من التصدي لداعش فنجح العراق عبر الحشد الشعبي الذي تشكل على عجل بدفع الخطر، وتمكن من سحق تشكيلات داعش الإرهابية كما تمكنت سورية من طردها من معظم ما سيطرت عليه من أرض، وبقيت فلول من داعش تتحرك بين العراق وسورية.

لم تحقق أميركا بورقة داعش كلّ أهدافها في العراق وسورية، لكن ورغم النهاية التي آل اليها هذا التنظيم الإرهابي فقد بقيت أميركا متمسكة به تحرص عليه في جعبتها كاحتياط ذي وظيفتين. وظيفة اتخاذه مبرّراً لاستمرار الوجود الاحتلالي الأميركي في سورية ووظيفة استعماله ضدّ الأمن والاستقرار السوري ولكن هذا الموضوع شكل محلّ خلاف بين الأميركيين أنفسهم حيث خرج منهم مؤخراً من يطالب بإنهاء هذا الوجود العسكري في سورية كما أعلن النائب الجمهوري، مات جايتز، الذي تقدّم بمشروع قرار الى الكونغرس، «لإنهاء الحرب في سورية» وقال «يجب ان نعيد قواتنا إلى الوطن». وردّ على قائد «المركزية الأميركية» الجنرال مايكل إريك كوريلا الذي ادّعى انّ «وجود واشنطن في سورية ضروري». وإنه «بدون القوات الأميركية سيعود تنظيم داعش في غضون عامين» اليها، فردّ عليه النائب الجمهوري بقوله «لا أعتقد أنّ ما يقف بين تحقيق الخلافة الإسلامية أو منعها، هو 900 جندي أميركي تمّ إرسالهم إلى هذا الجحيم».

أما سورية التي صمدت خلال السنوات الـ 12 الماضية وأفشلت الحرب الكونية التي شنّت عليها، فإنها أدركت طبيعة هذا الوجود ومهامه ولم توفر فرصة أو مناسبة إلا ورفضته وأسمته بانه «احتلال ينتهك سيادتها» وطالبت بوضع حدّ له وكان واضحاً وصريحاً الرئيس بشار الأسد بتوصيفه للحال بانه «احتلال مرفوض» وبأنّ «على أميركا أن تخرج من الأرض السورية او تواجه المقاومة التي تتشكل لتخرجها منها»، كما أخرجتها المقاومة العراقية من العراق او كما خرجت على عجل مهزومة من أفغانستان.

ويبدو أنّ أميركا كعادتها أساءت تقدير الموقف السوري مرة أخرى، حتى جاءت مُسيّرات وصواريخ المقاومة السورية وحلفائها لتحمل رسائل نارية لبعض القواعد العسكرية الأميركية القائمة بشكل غير مشروع على الأرض السورية، بين محيط الحسكة وحقل العمر النفطي، رسائل شاءت المقاومة ان تفهم المحتلّ الأميركي بها، بأنّ وجوده مرفوض وعليه ان يخرج او يواجه المقاومة التي بإمكانها ان تذكره بمآسي لاقاها في احتلاله السابق لدول أخرى،

لقد أوجعت رسائل المقاومة المحتلّ الأميركي في أكثر من موضع وعنوان، بدءا بالشأن المعنوي عبر كسر الهيبة العسكرية الأميركية مروراً بإنزال الخسائر البشرية والمادية وهي رغم ان أميركا حصرتها بـ 6 إصابات بين قتيل وجريح إلا أنّ سقوط هذا العدد، له عند الأميركي دلالات كبيرة، وانتهاء بالرسالة الأهمّ وهي أنّ المقاومة التي توعّد بها الرئيس الأسد انطلقت وهي محتضنة من الدولة وتملك من القدرات والامكانات والإرادة ما لايدع المحتل مرتاحاً في احتلاله. وحتى تتأكد الرسائل كرّرت المقاومة قصفها للقواعد الأميركية تلك بأكثر من 20 صاروخاً أطلقت رداً على القصف الأميركي الذي استهدف مواقع سورية وحليفة، وكانت رسائل الردّ الثاني أكثر بلاغة ووضوحاً من الرسائل الأولى.

وهذه المواجهة التي واكبتها مواقف سورية وحليفة جعلت أميركا تواجه حقيقة لا تريد الاعتراف بها وهي انّ مقاومة هذا الاحتلال ربطاً بمهامه كما ذكرنا أعلاه، لن تكون مسؤولية السوريين حصراً بل انها مسؤولية كامل محور المقاومة المستهدف بهذا الانتشار وهنا نقف على الدور الإيراني والعراقي بشكل خاص في هذه المواجهة واعتقد انّ بايدن أدرك هذه الحقيقة وتراجع خطوة الى الوراء عندما صرّح اثر المواجهات الأخيرة شرقي الفرات بأنّ «أميركا لا تريد حرباً مع إيران» عبارة لها دلالاتها الخاصة في هذه المرحلة بالذات،

وعليه فإننا نرى انّ هذا الواقع الميداني الذي يواجه المحتلّ الأميركي في سورية، متقاطعا مع الخلاف الداخلي الأميركي حول الوجود في سورية، وأخذاً بعين الاعتبار التحوّل والمتغيّرات في شبكة العلاقات الإقليمية وتأهّب العرب للعودة الى سورية التي تتمسك بموقعها ومبادئها، انّ كلّ ذلك سيقود الى القول بأنّ معركة طرد المحتل الأميركي من سورية بدأت وانّ القرار متخذ وما المسألة إلا مسألة وقت يطول او يقصر إلا أننا نراه قريباً، وقريباً وجدا فأميركا التي تعيش عصر الفشل والتراجع لن تستطيع ان تحتمل وجوداً احتلالياً في سورية يوجعها. فالمقاومة السورية مع حلفائها انطلقت وستتصاعد حتى طرد المحتلّ وبأسرع مما يتوقعون...

*أستاذ جامعي - خبير استراتيجي

التحالف الاستراتيجي الصيني - الروسي: تأكيدٌ للنظام الدولي التعددي

■ د. جمال زهران*

قام الرئيس الصيني شي جين بينغ، بزيارة روسيا والالتقاء بالرئيس بوتين، في محادثات استمرت ثلاثة أيام (20 – 22 مارس)، في ظلّ تحوّلات عالمية وإقليمية، من المؤكد ابتداء أنّ هذا اللقاء سيضع بصمة في خريطة هذه التحوّلات، وقد يعطي صك الاعتراف بأنّ أميركا لم تعد قادرة على الانفراد بالنظام العالمي، وإدارته والتحكم فيه حسب هواها وإرادتها المنفردة.

وبعيداً عن تفاصيل الزيارة وأحداثها بالدقيقة والثانية بين عملاقين.. أصبحا يمتلكان زمام الأمور، بصورة طاغية، فإن ما تمخض عن هذه من اتفاقات كبرى واستراتيجية بلغت (14) وثيقة، في إطار الإعلان عن تحالف استراتيجي بين العملاقين لسنوات مقبلة وبلا حدود، هو بلا شك أمر جلل وخطير.

حيث يستلزم ما توصل إليه الطرفان، واتفقا عليه، أن يتمّ إمعان النظر بطريقة فاحصة ومحللة لكل ما تضمّنه هذا الاتفاق الاستراتيجي. فنحن نتحدث عن عملاقين هما: «الصين وروسيا»، ولا شك في أهمية كل منهما في النظام العالمي، وأن لهذه الأهمية تداعياتها بلا شك على الحاضر والمستقبل.

وفي ختام الزيارة صرح الرئيس الروسي بوتين في المؤتمر الصحافي الذي عقده مع نظيره بعد جلسة مباحثات استمرت (4.5) ساعات، بالنتائج السبع التالية:

1 - انّ روسيا قادرة على تلبية جميع احتياجات الصين من الطاقة.

2 - زيادة تشجيع ممارسة التسويات المتبادلة مع الصين بالعملات الوطنية للبلدين.

3 - الاتفاق على جميع معايير مشروع «قوة سيبيريا / 2».

4 - تعتزم موسكو وبكين، إنشاء هيئة - عمل في مشروع «طريقة بحر الشمال».

5 - استعداد روسيا لدعم الأعمال التجارية الصينية في استبدال الشركات التي غادرت البلاد.

6 - تدعم روسيا استخدام عملة «اليوان» الصينية، في التجارة بين آسيا وأميركا اللاتينية.

7 - يمكن لروسيا والصين أن تصبحا رائدتين في مجال الذكاء الاصطناعي من خلال الجمع بين إمكاناتهما.

وكان ردّ الفعل الأول الذي أحدثته هذه النتائج السبع، إحداث صدمة كبرى في الغرب الاستعماري الأطلسي، وأصابت البيت الأبيض بحالة من الهستيريا جعلته لا يتوقف عن التصريحات!

ولعل المتأمّل في هذه النتائج المعلنة رسمياً، بخلاف الاتفاقيات التي تمّ توقيعها، يكشف عن حجم التفاعلات والتنسيق والتحالف بين عملاقين كبيرين هما الصين وروسيا، فهي ضخمة بلا شك.

وبالنظر للتحوّلات التي تحدث وبسرعة منذ تفجر الثورات العربية عام 2011، التي استهدفت أميركا الاستعمارية من ورائها، السيطرة على مقاليد الأمور، واعتبار الإقليم العربي والشرق أوسطي، تحت السيطرة، يلاحظ أنّ الغرب الاستعماري يداعب تركيا ويحاصر إيران، ويفجر المنطقة العربية، ومن ثم استهدف منع روسيا من الخروج من حدودها، وكذلك محاصرة الصين وتخويفها من خلال التواجد في قلب آسيا وكوريا الجنوبية وتايوان، وبالتالي يكون قد تأكدت السيطرة الاستعمارية الغربية على العالم للأبد! وقد تحدث البعض وكتب آخرون، أنّ القرن الحادي والعشرين، هو القرن الأميركي بلا منافس! ومكثوا يروّجون لهذه الخدعة والأكذوبة الكبرى، لكي يسهم ذلك في انهيار الإرادات في إطار نظرية «المؤامرة»، التي اخترعها الغرب الاستعماري، فكراً وممارسة.

إلا أنّ الأمور لم تسر على هذا النحو، وفشلت المؤامرة في سورية، وخرج الروس من حدودهم، واتجهوا نحو سورية لحمايتها من المؤامرة الأميركية عبر حلفائها وتوابعها في الإقليم. وحاول الغرب اختبار روسيا وعودتها للساحة الدولية، في أوكرانيا 2014، فكانت النتيجة، قيام روسيا بضمّ جزيرة «القرم» نهائياً. ثم محاولة التحرش الأميركي / الأوروبي، بروسيا بتهديد الأمن القومي الروسي، عبر أزمة محاولة انضمام أوكرانيا لحلف الناتو، فكان ردّ الفعل الروسي حاسما بالغزو العسكري لأوكرانيا! ووسط كل التهديدات الغربية ومحاولات الحشد العالمية ضدّ روسيا، عبر آلاف قرارات العقوبات الفاشلة، إلا أنّ الفشل لاحق أميركا وحلفاءها الأوروبيين. ثم حاولوا التوجه إلى الصين ومحاولات التحرّش بها من خلال تايوان، فكان الردّ الصيني حاسماً، ثم تأكد التنسيق في تحالف استراتيجي بين الصين وروسيا، وتلك هي النتيجة، فشل أميركي وأوروبي، وانتصار روسي / صيني، وإعادة الاستقطاب، في مشهد عالمي جديد، يتقدم فيه العملاق الروسي / الصيني، ويتراجع فيه الاستعمار الأميركي / الأوروبي، البغيض، لعل حقبة جديدة - مثل سابقتها - قد تنقضي بفعل المقاومة، حتى تحرير فلسطين كاملة، وإنهاء الاحتلال الصهيوني للأبد، ونرى ذلك قريباً حتى لو رآه المتآمرون بعيداً، في ظل نظام دولي تعدّدي، تأكد بلقاء العملاقين (روسيا - الصين).

*أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، والأمين العام المساعد للتجمع العالمي لدعم خيار المقاومة.

الجامعة اللبنانية الثقافية «أمّ الصبي» والمسمّيات الأخرى وهمية ولن تدوم

■ علي بدر الدين

حالات الفلتان والتسيُّب وخرق القانون والدستور والأنظمة المعمول بها لضبط شؤون الوطن والمواطن باتت هي الطاغية والمتسيّدة، في حين أنّ الدولة ومؤسّساتها، أصبحت بحكم الأمر الواقع السياسي السائد منذ زمن وبفعل فاعلين الحلقة الأضعف، والجميع يستقوي عليها ويقضي على حضورها ويضعف هيبتها ويلغي تأثيرها في مجمل الأحداث التي تشهدها البلاد والعباد وكأنها غير موجودة وغير معنية بكلّ ما يحصل، حتى بلغ الأمر بأنّ اللبنانيين أصبحوا يعيشون في «حارة كلّ من إيدو إلو»، من دون أيّ غطاء رسمي سلطوي اقتصادي مالي تعليمي صحي اجتماعي معيشي إلا في حالات محدّدة ربما لا تستحق الإشارة إليها لأنها تساوي صفراً أمام الانهيارات المتتالية في كلّ القطاعات وعلى مختلف المستويات.

الأسوأ في ما يحصل من تدهور وانحدار وتردٍّ في غير مجال وقطاع أنّ كلّ فئة أو مجموعة أو جماعة فتحت لنفسها ومصالحها حساباً خاصاً بها، كما فتحت شهيتها على إنشاء جمعيات ومؤسسات وهيئات وروابط بالمئات ربما بالآلاف من دون أية ضوابط قانونية...

وللأسف فإنّ هذا الفلتان تمدَّد وتعمّم ليصل فعله وصداه إلى الاغتراب اللبناني الذي لطالما كان بمنأى عن «خزعبلات» الداخل وألاعيبه، واستغلال ضعف الدولة أو إضعافها لتمرير ترخيص جمعية لا تحوز على الشروط القانونية المطلوبة، حيث يشهد هذا الاغتراب الناجح جداً والمترامي والمتجذر في الأزمنة والأمكنة منذ عقود طويلة، حالات خروج عن سياقه التاريخي وثوابته الوطنية الراسخة، بإقدام البعض ممن لا يفقهون بالاغتراب ورسالته وجوهره ومعناه ودوره وأهميته بالنسبة للوطن الأمّ واقتصاده، على استدراج عروض لإنشاء جمعيات يُطلق عليها زوراً وخداعاً اغترابية، من دون توفر أيّ حيثية قانونية أو شرعية لها، وقد تتجاوز المائة تحت عناوين ومسمّيات «ما أنزل بها من سلطان»! وتنبت في لبنان وخارجه كالفطر من دون أن «يُعرَف لها حرف من طرف» ومن دون هيكلية تنظيمية وإدارية وقانونية تتيح لها تمثيل المغتربين اللبنانيين في أية دولة، ومن دون معرفة هويتها الاغترابية والوطنية ولا أهدافها وأجنداتها!

والمؤسف أنّ نواباً ووزراء ومسؤولين في الدولة يستقبلون هؤلاء وينوّهون بهم وهم لا يعرفون عنهم أيّ شيء، وكلّ ما يهمّهم ويغريهم هو الاسم والصفة، فضلاً عن قيام الإعلام الرسمي وبعض الخاص بالتسويق والترويج لمثل هذه الجمعيات التي تدّعي أنها تمثل المغتربين وتنطق باسمهم بنشر أخبارها ومواقف من يزعمون أنهم رؤساؤها بالكامل كأنها منزّلة ومقدّسة.

الجيل الاغترابي اللبناني المخضرم شهد على ولادة رسمية وقانونية وشرعية للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم برعاية وحضور الرئيس الراحل فؤاد شهاب في العام 1960 وقد أكد نظامها الأساسي على أنها «غير سياسية وغير عنصرية وغير طائفية وأنها الممثلة الشرعية الوحيدة للمغتربين اللبنانيين في العالم» وهي «أمّ الصبي» الحريصة جداً على جناحي الوطن المقيم والمغترب، هي الجامعة التي رغم كلّ الاستهدافات ومحاولات التمرّد والتصويب عليها من أصحاب المشاريع والأجندات الخاصة بقيت صامدة حيّة راسخة في وجدان المغتربين وعقولهم وسلوكهم الوطني الإغترابي الوحدوي، وقد ازداد الإلتفاف حولها والاقتناع بها خاصة خلال المؤتمرين العالميين الأخيرين الثامن عشر والتاسع عشر حيث تمّ انتخاب عباس فواز رئيساً عالمياً فيهما ما أضفى على الجامعة ثقة مطلقة على قاعدة اختيار الرئيس فواز والهيئة الإدارية الجديدة لقيادة سفينة الجامعة والاغتراب، الذين قدّموا الكثير وحققوا إنجازات وأقاموا نشاطات ودعموا مؤسّسات وجماعات وأفراداً.

يؤكد مصدر في الجامعة أنّ مسيرة العمل والفعل والعطاء مستمرة رغم محاولات العرقلة والتصويب وتشتيت الطاقات الاغترابية بانتشار جمعيات وهمية تسمّى اغترابية وهي أو معظمها لا يملك أيّ مسوّغ قانوني أو شرعي، معتبراً أنّ ما يحصل على صعيد انتشار ما يُسمّى بالجمعيات الاغترابية لن يدوم طويلاً وهو مرتبط بطبيعة الحال بمجمل الأوضاع غير المستقرّة في لبنان على كل الصعد وفي كلّ القطاعات...

البناء
السنة الرابعة عشرة / الثلاثاء / 28 آذار 2023
Fourteenth year /Tuesday / 28 March 2023

«القومي» ينعى الرفيق المناضل أنطوان يوسف بو ديب: ستون عاماً من العطاء ولم يتأخّر عن واجب قوميّ

نعى الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى الأمة وعموم السوريين القوميين الاجتماعيين في الوطن وعبر الحدود، الرفيق المناضل أنطوان يوسف بو ديب الذي توفي في فرنسا بتاريخ 2023/3/26 عن عمر ناهز 83 عاماً.

الرفيق الراحل من مواليد زغرتا 1940.

انتمى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي عام 1963.

انخرط في العمل الحزبي، وتنقّل بين الوطن ومناطق عبر الحدود في أستراليا وفرنسا.

تولى مسؤوليات حزبية عدّة، منها مسؤولية مدير مديرية عين الرمانة، وناظر العمل والشؤون الاجتماعية وناظر المالية في منفذية المتن الجنوبي، كما تابع العديد من الملفات بتكليف من عمدة العمل والشؤون الاجتماعية.

تميّز الرفيق الراحل بانتظامه الحزبي ومناقبيته القومية وصدق انتمائه وقوة إيمانه، وهذه الصفات طبعت مسيرته الحزبية على مدى ستين عاماً، لا سيما في الظروف الصعبة، حيث كان له دور مشهود خلال فترة العمل الحزبي السري.

حاز أوسمة عدة، منها وسام «الثبات» الذي يمنحه رئيس الحزب للقوميين الاجتماعيين الذين ثبتوا في الحزب خمسين عاماً وما فوق.

برحيل الرفيق أنطوان بو ديب يفقد الحزب السوري القومي الاجتماعي رفيقاً مناضلاً معطاءً نذر حياته للحزب وقضيته ولم يتأخر عن واجب قومي.

هذا، وسيُعلن عن مراسم الدفن لاحقاً بعد إتمام إجراءات نقل الجثمان من فرنسا إلى أرض الوطن.

البقاء للأمة

نتنياهو يشتري الوقت بقبول الحوار بعد دخول الكيان حالة شلل تام... على شفا حرب أهلية ... (تتمة ص 1)

ضعفه حضوراً وهو يستعيد هذه المعادلة، وبدأ أن الشارع الذي لا يريد منح نتنياهو وبن غفير وسموتريتش شيكاً على بياض، يخشى إضافة لمخاطر التورط في حروب غير محسوبة، سواء انطلاقاً مما يجري في الضفة، وما قد يجري مع غزة أو لبنان أو سورية أو إيران، من تأثيرات إطلاق يد نتنياهو وحليفيه على الحريات الشخصية والسياسية، مع الطابع الديني المتعصب والمتطرف للجماعات المسيطرة على الحكومة، خصوصاً بالنسبة للشارع العلماني والليبرالي، بينما دب الذعر في أوساط رجال الأعمال إضافة للقلق من انفلات الوضع الأمني من تراجع دور القضاء كضامن ضروري للاستثمار، ووفقاً لخبراء في شؤون الكيان، يتشكل ائتلاف الشارع الغاضب من تحالف الذين يخوضون حروبهم الأخيرة مع حكومة نتنياهو حليفيه قبل قرار الرحيل، الذي يشكل بديلاً وحيداً للفشل في إعادة ضبط نتنياهو وحكومته عند حدود التوازن الذي يفرضه دور القضاء والجيش.

لبنانياً، أعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي التراجع عن قرار الإبقاء على التوقيت الشتوي خلال شهر رمضان، فرصة لتنفيس الاحتقان الذي قسم اللبنانيين بصورة مريعة ومرعبة خلال اليومين الماضيين، حيث افتقدت كل التحليلات والمواقف التي تدعي حسابات لاطائفية الى تظهير أي تفاعل من خارج طائفتها يمنحها صفة الوطنية، بحيث كان على الرئيس ميقاتي، كما تقول مصادر مقربة منه، أن يدفع الضرر الأعلى بالضرر الأدنى، فيرتضي التنازل عن صلاحياته الإجرائية في مسألة التوقيت، ويلجأ إلى مجلس الوزراء لتغطية هذا التنازل، وهو كان بالأصل في قراره قد لحظ العودة إلى مجلس الوزراء، لكنه لم يعد إليه لتثبيت الإقرار بل للتراجع عنه، لأنه وضع يده على خطر فتنة لا بدّ من وأدها، واعتبار ذلك أعلى مرتبة من التمسك بصلاحية التوقيت، رغم اغتصاب مرجعيات سياسية وروحية لهذه الصلاحية بصورة مستغربة، فأعلن كل منها توقيتاً، بدا معه لبنان للأسف يعمل بتوقيتين إسلامي ومسيحي، لا صيفي وشتوي.

وسحب مجلس الوزراء فتيل التوتر الطائفي الذي طبع الأيام القلية الماضية، بالعودة عن قرار تأجيل العمل بالتوقيت الصيفي، وقرّر العودة الى التوقيت الصيفي ابتداءً من ليل الأربعاء الخميس. وذلك في جلسة استثنائية عقدها المجلس ببند وحيد هو بند التوقيت.

وقد تمكنت الوساطات والاتصالات التي قاد جزءاً منها رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط في تجنيب لبنان الشر الطائفي المستطير، وقد علمت «البناء» أن «ردود الفعل على قرار وزاري لم تقتصر على حزب أو فريق سياسي بل شملت مختلف القوى المسيحية التي زايدت على بعضها البعض واتخذت الردود منحى طائفيا، وكادت أن تشتعل البلاد، ما دفع برئيس الحكومة نجيب ميقاتي الى الاستجابة للوساطات وإخماد نار الفتنة التي يريد البعض جرّ البلد إليها من حيث يدري أو لا يدري، وعرض الموضوع على مجلس الوزراء لأخذ القرار المناسب لكي يتحمل الجميع مسؤولياته ولكي لا يتحمّلها الرئيس ميقاتي وحده». وعلمت «البناء» أن كل وزير أدلى بدلوه في إبداء رأيه تجاه هذا الملف، وكان نقاشاً بناءً ولو أنه اتسم بالحدية، لكن أغلب الوزراء شدّدوا على ضرورة العودة عن القرار لأسباب وطنية ولإنقاذ البلد من مصالح ومطامع واستغلال البعض لأهداف سياسية».

وكان لموقف جنبلاط الذي وجه انتقادات الى ميقاتي وأرسل له النائب هادي أبو الحسن موفداً لعرض وساطة لإنهاء الأزمة قبل تفاقمها وانعكاسها على الشارع المشتعل أصلاً، دور أساسي في تراجع ميقاتي وفق معلومات «البناء» وكذلك موقف البطريركية المارونية الذي شكل عاملاً حاسماً بقرار ميقاتي الذي جمع مجلس الوزراء ليكون قراره المخرج المناسب للتراجع.

وإذ اعتبرت أوساط حزبية مسيحية لـ«البناء» أن «الفيديو المسرب عن حديث رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي واتخاذهما قرار تأجيل التوقيت الصيفي أثار استفزاز شريحة واسعة من اللبنانيين وظهر جلياً الاستفراد بالحكم وتجاهل موقع رئاسة الجمهورية وإمعان بضرب الشراكة الوطنية وكأن لا رئاسة جمهورية ولا رئيس، فضلاً عن أنه مخالف للقانون ويضرّ بمصلحة لبنان وتواصله مع الخارج»، في المقابل تتهم مصادر في كتلة التنمية والتحرير رئيس التيار الوطني الحر ورئيس القوات سمير جعجع باستغلال الفيديو لشدّ العصب الطائفي للتوظيف السياسي وتعزيز تموضعهم في الملف الرئاسي، مشيرة لـ«البناء» الى أن «الخطابات التي أعقبت نشر الفيديو تؤكد استمرار سياسة تقسيم البلد والدعوات الى الفدرلة والطلاق مع المكونات الأخرى في البلد والتي جاهرت بها قيادات حزبية عدة تحت عنوان اللامركزية الموسعة التي تشكل انقلاباً على اتفاق الطائف». وتمنت المصادر لو يتفق المسيحيون على انتخاب رئيس للجمهورية كما اتفقوا على رفض قرار الحكومة.

وكان ميقاتي أطلق سلسلة مواقف بعد جلسة مجلس الوزراء، مشيراً الى أن «المشكلة ليست ساعة شتوية او صيفية تمّ تمديد العمل بها لأقل من شهر انما المشكلة الفراغ في الموقع الأول في الجمهورية، ومن موقعي كرئيس للحكومة لا أتحمل اي مسؤولية عن هذا الفراغ بل تتحمله القيادات السياسية والروحية المعنية وبالدرجة الأولى الكتل النيابية كافة تلك التي فضت النصاب خلال 11 جلسة انتخاب سابقا، وتلك التي تعهدت بعدم تأمينه في جلسات لاحقة من دون أن تتفق على مرشح يواجه مرشح الفريق الآخر».

وقال ميقاتي: «أمام هذا الاستعصاء، وأمام الدفع لجعل رئاسة الحكومة المسؤول الأول عما آلت اليه البلاد، قررت دعوة مجلس الوزراء اليوم لعرض ما سبق وورد في مذكرتي تاريخ 23 الحالي، بوجوب عرض الموضوع على مجلس الوزراء، وكان نقاش هادئ، حيث أبدى كل وزير رأيه وقرّر المجلس الإبقاء على قرار مجلس الوزراء رقم 5 تاريخ 20-8-1998 باعتماد توقيت صيفي وشتوي من دون اي تعديل في الوقت الحاضر، ويبدأ التوقيت الجديد منتصف ليل الأربعاء – الخميس المقبل، لأننا اضطررنا ان نأخذ فترة 48 ساعة لمعالجة بعض الأمور التقنية بموجب المذكرة السابقة، فأعطينا وقتاً لإعادة تعديلها».

ولفت ميقاتي إلى أننا «اليوم حللنا مشكلة واحدة لمواجهة الضخ الطائفي وإسكاته، لكنني أضع الجميع امام مسؤولياتهم الوطنية في حماية السلم الأهلي والاقتصاد الوطني وعمل المرافق العامة. من هنا أدعو الجميع لانتخاب رئيس جديد للبلاد وتأليف حكومة جديدة من دون إبطاء. لقد تحمّلت ما ناءت تحته الجبال من اتهامات وأضاليل وافتراءات، وصمدت وعانيت بصمت غير اني اليوم أضع الجميع أمام مسؤولياتهم. وختم: ليتحمل الجميع مسؤولياتهم في الخروج مما يعانيه اللبنانيون. فالمسؤولية مشتركة ولا يمكن، ومن غير العدل أن تلقى على عاتق شخص أو مؤسسة ويقف الآخرون متفرجين او مزايدين. اللهم اشهد أني عملت ما في وسعي فلا تكلفني ما لا طاقة لي به. اللهم اشهد اني قد بلغت. اللهم اشهد اني قد بلغت».

وترك قرار مجلس الوزراء ارتياحاً لدى الأطراف المسيحية السياسية والروحية، فاعتبر جعجع أن «قرار الحكومة اليوم... فضيلة».

وأبدى البطريرك الماروني الكردينال مار بشارة بطرس الراعي خلال اتصال هاتفي أجراه مع ميقاتي، «ارتياحه للقرار الذي صدر عن جلسة مجلس الوزراء في شأن العودة إلى التوقيت الصيفي». وأكد الراعي أن «لبنان يحتاج في هذه المرحلة الدقيقة إلى المزيد من القرارات الحكيمة التي توحّد اللبنانيين وتبعد كل أشكال الانقسام بينهم». وشددا على «ضرورة تجاوز أي اختلاف في وجهات النظر بروح وطنية جامعة، بعيدا من كل معيار طائفي أو فئوي». وجددا تأكيد «عدم إعطاء موضوع التوقيت الصيفي أي بعد طائفي أو فئوي». كما توافقا على أن «المدخل الأساسي لانتظام عمل المؤسسات الدستورية هو انتخاب رئيس للجمهورية». ودعوا «كل القوى المعنية بهذا الاستحقاق إلى مضاعفة جهودها لإتمامه في أسرع ما يمكن».

في المقابل وجّه المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان نداء إلى «البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي والاخوة المسيحيين» ابرز ما جاء فيه»... لبنان ينتظركم، وإخراج البلد من كارثة التعطيل السياسي وسرطان القطيعة ينتظركم، وأم الكوارث بطريقها إلينا بل باتت بيننا، والتسوية الرئاسية المقبولة وطنياً تنتظركم، والقطيعة قطع للبنان، والتقسيم تفجير، والطائفية تدمير، والرؤوس الحامية أسوأ خطر على لبنان وشراكته الوطنية، والإصرار على «نحن وأنتم» هدم لآخر حجارة هذا البلد المطوّق بسكاكين العالم، فالعجل العجل لأن لبنان يقوم بوحدته الإسلامية المسيحية وشراكته الوطنية وإلا اشتعلت نار المذابح، وخيانة لبنان خيانة للرب ولشعب هذا البلد المنهك، فتداركوا لأن اللعبة الدولية وأوكار السفارات وسواتر مفوضية اللاجئين وجماعة الخرائط باتوا بالعلن، ولبنان على مفترق أخطر طريق على الإطلاق، ولا ينجينا من هذه الفتنة الصماء العمياء إلا تسوية رئاسية وطنية وتضامن وطني واسع بحجم إنقاذ لبنان، والخطر كل الخطر يكمن ببعض الرؤوس الحامية التي تعتقد أن مزيداً من القطيعة السياسية ومنع التسوية الرئاسية يعني تمزيق لبنان على طريقة الكانتونات، رغم أن ذلك يضع لبنان بقلب الخراب. حمى الله لبنان من فتنة أهله لأن نار الخراب تلوح بالأفق».

على صعيد آخر، حضر الملف اللبناني خلال الاتصال بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وولي العهد السعودي الأمير محمّد بن سلمان الأحد الماضي الذي ناقش تعزيز تعاونهما في مجال الدفاع والطاقة، وجدّدا عزمهما على «العمل معاً» لمساعدة لبنان. وذكر الإليزيه أنّ الزعيمين عبّرا خلال اتصال هاتفي عن قلق مشترك حيال الوضع في لبنان وكرّرا عزمهما على العمل معاً للمساعدة في إخراج البلاد من الأزمة العميقة التي تمرّ بها. وأوضح أنهما أشادا بـ«ديناميّة علاقتهما الثنائيّة» ولا سيّما لناحية «تعميق التعاون في مجالي الاقتصاد والثقافة». وأكدت الرئاسة الفرنسيّة أنهما بحثا أيضاً في المجالات التي يمكن تعزيز هذا التعاون فيها، خصوصاً في ما يتعلق بقضايا الدفاع والطاقة. من جهة ثانية، رحّب ماكرون بقرار السعوديّة وإيران استئناف علاقاتهما الدبلوماسيّة، مشدداً على «أهمّيته للاستقرار الإقليمي».

وتوجه جنبلاط نهاية الاسبوع الماضي الى باريس على رأس وفد يضمّ نجله رئيس كتلة «اللقاء الديمقراطي» تيمور جنبلاطً والنائب وائل فاعور، وشدّد أمين سر «اللقاء الديمقراطي» النائب هادي أبو الحسن على أن «لا بد أن تجري عملية تدوير للزوايا للخروج بموقف ينقذ البلد لأنه الهم الأساسي اليوم». وأشار إلى أن «جنبلاط سيناقش في زيارته باريس الموضوع الرئاسي»، داعيًا إلى «مقاربة هذا الملف على قاعدة لا غالب ولا مغلوب»، لافتاً إلى أن «الطرح الفرنسي حول «المقايضة» بين رئاستيْ الجمهورية والحكومة قد تراجع». ونفى «ما يُشاع عن توجه «الاشتراكي» لانتخاب رئيس تيار المردة سليمان فرنجية رئيسًا للجمهورية بسبب خياراته السياسية».

ولفتت مصادر مطلعة على الملف الرئاسي لـ«البناء» الى أن انعكاسات الانفراجات الإقليمية لا سيما على مثلث الرياض – طهران – دمشق سينعكس بطبيعة الحال على لبنان إيجاباً بنهاية المطاف، لا سيما بعد تصحيح العلاقات السعودية السورية وعودة العلاقات الدبلوماسية وبدء الزيارات المتبادلة على مستوى رفيع قد يصل الى الرئيس السوري بشار الأسد والأمير محمد بن سلمان، وعندها ستخلق معادلة إقليمية جديدة سيستفيد منها لبنان باتجاه تسوية سياسية تؤمن الاستقرار السياسي والأمني، وبالتالي الاقتصادي، لكن المصادر تبدي مخاوفها من أن يطول أمد هذه التسوية ويدفع لبنان الثمن بمزيد من الانهيارات الى الارتطام الكبير، ما يستدعي من القيادات اللبنانية الى الإسراع في تأمين الحد الأدنى من التوافق على انتخاب رئيس من دون انتظار الخارج.

وشدّد عضو المجلس المركزي في حزب الله الشيخ نبيل قاووق على «أننا نريد رئيساً يحمل مشروع توافق، ويريدون رئيساً مشروع فتنة بين اللبنانيين»، مضيفاً أن انتظار الخارج من أجل انتخاب الرئيس ليس سوى مضيعة للوقت في الزمن الصعب، مؤكداً أن قرار انتخاب الرئيس لن يكون إلا قراراً لبنانياً أولاً وثانياً وعاشراً.

وأشار الشيخ قاووق إلى أن المنطقة تدخل في مسارات وتحوّلات استراتيجية جديدة نتيجة التقارب مع سورية وإيران، وعلينا أن نواكب هذا التحوّل لكي لا نبقى خارج المسار، معتبراً ان «مصالح لبنان تقتضي أن يكون لبنان أول المبادرين لتحسين وتطوير العلاقات مع سورية».

ولفت كلام نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب الذي انتقد فيه النائب جبران باسيل، الى أن «رئيس مجلس النواب نبيه برّي يطلب ما يريد، ونحن نطلب ما نريد، لكن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي هو الذي اتخذ القرار، وميقاتي أخطأ لأنه لا يمكنه أن يعدّل مرسوماً بتعميم، ولكن لستُ موافقاً على ردّات الفعل غير المقبولة على القرار أيضاً».

ولفت بو صعب في حديث تلفزيوني الى أن «لديه اعتراضاً على طريقة كلام رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل الأحد، وهو مستفزّ لشريحة من الناس، والخطأ لا يعالج بكلام من هذا النوع».

وأكد وزراء الزراعة في سورية ولبنان والأردن والعراق، «ضرورة تشكيل مجموعة عمل لخلق شراكات بين وزارات الزراعة في الدول الأربع مع المنظمات الدولية لإقامة مشاريع إقليمية مشتركة لمواجهة التغيرات المناخية وتحقيق الأمن الغذائي وإنشاء منصة لتبادل البيانات الإحصائية وتسهيل انسياب السلع الزراعية ومعالجة الصعوبات التي تواجه الترانزيت». كما أكد الوزراء في البيان الختامي الصادر عن الاجتماع الرباعي الذي عقد في دمشق على مدى يومين، «ضرورة إيجاد صيغة للتعاون والتنسيق والتكامل في المجالات الزراعية والخدمات المرتبطة بها لتحقيق أفضل درجات التنسيق في مجال الزراعة والغذاء بين الدول الأربع».

الى ذلك، استدى المحامي العام التمييزي القاضي عماد قبلان مدعي عام جبل لبنان القاضية غادة عون الى جلسة استجواب الخميس بناءً على دعوى قدح وذمّ اقامها ضدها الرئيس ميقاتي».

إنها الفدرالية بآخر ما لديها... والأكثر هو التقسيم ... (تتمة ص 1)

دفع الضرر الأعلى بالضرر الأدنى.

كي لا نتسرّع بإطلاق الأحكام كما فعل الذين أطلقوا أحكامهم على شريكهم في الوطن بالتخلف وهم ينفون البعد الطائفي عن موقفهم، من حقنا أن نسأل، ومن حق كل لبناني أن يسأل، هل هذا النوع من القرارات غريب على لبنان واللبنانيين مع دخول شهر رمضان في فترة الانتقال بين التوقيتين الشتوي والصيفي، والجواب بالنفي حكماً، ويكفي التذكير أنه في زمن كان في لبنان حكومتان بألوان طائفية قبل اتفاق الطائف، اعتمدت الحكومتان توقيتاً واحداً فأجّلت العمل بالتوقيت الصيفي لما بعد نهاية شهر رمضان. والفارق كما قلنا إنه في زمن التغييرات التكنولوجية كان للقرار تتمات ضرورية يجب استباق القرار بها قبل مهلة مناسبة، وما حدث في حكومتي الرئيسين ميشال عون وسليم الحص يقول شيئاً واحداً، هو أن الخجل من الوطنية كان لا يزال بخير رغم الانقسام الطائفيّ الواضح.

السؤال هنا قبل تراجع الرئيس ميقاتي، يوجّه للفريقين، وبعد قراره يوجه لفريق واحد، والسؤال هو هل يمكن لأي فريق يتمسك بمفهومه للطابع المصيري لموضوع التوقيت، ويُصرّ على ابتعاده عن الخلفية الطائفية، ويطلق على الطرف المقابل من التوقيت أوصافاً مقيتة، أن يجيب على سؤال بسيط، وهو لماذا لم يلق منطقه قبولاً إلا في بيئة طائفية واحدة، ولماذا لم يجد نصيراً وازناً لهذا المنطق في الضفة الطائفية المقابلة، وهذه حقيقة لا جدل فيها؟ فالمشهد واضح، فهل التقدمية والرجعية تقعان على خطوط الطوائف، ولو بقي الرئيس ميقاتي على قراره كنا سنسأله، هل الوطنية هي نيات أم أفعال، وما دام الشريك في الوطن وقف كله رافضاً للقرار، فما هو الشيء العظيم الذي يستحق العناد عنده، لكن تراجع الرئيس ميقاتي يضع الأسئلة الوطنية كلها على عاتق الضفة المقابلة؟

الحقيقة التي لا يمكن حجبها أو إنكارها، أن لبنان انقسم طائفياً بصورة لم يعرفها من قبل، بل إن دخول الكنائس على خط اعتماد توقيت مخالف للقرار الحكوميّ إعلان سياسي خطير، أكبر من نص الخطاب السياسيّ للأحزاب، فلبنان رغم الكلام الكثير الذي يطلقه دعاة الفدرالية، يعيش في نظام فدرالي، على النمط البلجيكي، أي الفدرالية الديمغرافية، لأن الفدرالية الجغرافية غير ممكنة التطبيق في واقع لبنان المتداخل والمتشابك. وفي لبنان فدرالية الطوائف قائمة، بنظام أحوال شخصية للطوائف وقانون الانتخاب الطائفي وقاعدة المناصفة الطائفية المعتمدة دستورياً في الحكومات ووظائف الفئة الأولى، ونصاب الثلثين الضامن لمشاركة الجماعات الطائفية لانتخاب رئيس الجمهورية، وللطوائف مدارسها وجامعاتها ومستشفياتها ووسائل إعلامها وكشافتها وأملاكها الوقفية وامتيازاتها واستثناءاتها الضرائبية. وما جرى في التوقيت هو آخر معالم المنطقة الفاصلة بين الفدرالية والتقسيم، حيث التوقيت مركزيّ في الدول الفدرالية مثله مثل السياسة الخارجية والسياسة الدفاعية والعملة الوطنية، والخطورة أن رمزية فك الارتباط في التوقيت هي آخر ما تحتمله الفدرالية بصعوبة قبل الحديث عن تقسيم يعرف الجميع أنه مستحيل، بمثل ما يعرفون أن الخلافات اللبنانية المشكو منها تطال المشتركات التي تبقى موحّدة في الفدرالية، وهي المالية والدفاع والخارجية، والتي لا يمكن جعلها ملكاً للجماعات المختلفة ترسم كل منها سياستها الخارجية والدفاعية وتصدر عملتها وتقرّر توقيتها الرسمي، إلا بإعلان دول مستقلة؟

فوز الصفاء والبرج على الغبيري والساحل في دورة برج البراجنة الغنيّة بالنجوم

تتابعت مباريات الدورة الرمضانية الكروية الخامسة الخاصة بقدامى اللاعبين، والتي تنظمها بلدية برج البراجنة والوقف الجعفري في البرج على ملعب الوقف المحاذي لمبنى بلدية المريجة، والمتابعة يومياً من رئيس بلدية البرج المحامي عاطف منصور ورئيس الوقف المهندس محمد فايز حرب.

هذا، وشهدت المباريات فواصل كروية ممتعة عزفتها أقدام اللاعبين لتسرق الآهات وحرارة التصفيق من الحضور. وفي آخر النتائج المسجّلة، فاز فريق قدامى الصفاء على قدامى الغبيري 3-2، وسبق أن تعادل شباب الساحل مع العهد 4-4، كما فاز البرج على الساحل 4-0 مع تألق لافت لنجمه حسين طحّان الذي سجّل «هاتريك».

وعصر أمس فاز قدامى المريجة على قدامى العهد 4 - 1، واليوم الثلاثاء، سيلتقي الغبيري مع الراسينغ في أقوى المباريات، وكلاهما يطمح لتحقيق فوزه الأوّل.

هذا ويتابع المباريات حشد كبير من مشجّعي اللعبة ، فيما يقودها الحكم الدولي جميل رمضان. ومن أبرز لاعبي الفرق نذكر: «أونيكا» وحسين طحان وفؤاد حجازي وحسن حمدان ونزيه طي ورامي قدورة وعلي غنوم (البرج)، محمد قصاص ووليد إسماعيل وخالد حمية ودانيال الأعور ووليد الميري (الصفاء)، منير حسين وحمزة ناصر وهادي مراد وسعيد يتيم ومحمد شاهرلي وعباس رشيد وأحمد كريّم (الغبيري)، باسم نعمة وغسان رضا وفادي أبو عليوة ووليد الزواوي وياسر منصور وبسام المقداد وحسين بلوط وعبد السلام بدر (شباب الساحل)، لويس ترنتيك وعماد الميري وزياد سعادة وطوني انطون ومحمد بدر وعمر مقصود وايلي فريجة وحسن حسين وإبراهيم أبو جبل (الراسينغ)، يوسف الجوهري وغلام غادر وعباس كنعان وعلي منصور ومحمود شحود وفيصل قبوط (العهد)، و موسى الخرسا ومحمد قبيسي ومحمد معتوق وبلال بزي والأخضر بزي ومحمد الزين (المريجة).

عودة الروح للملعب البلدي مع دورة «أبوطالب» وفاءً لتاريخ «الشرقي» وبحضور غندور ودياب

عادت الروح إلى الملعب البلدي، ولكن هذه المرّة عن طريق الدورة الكروية الرمضانية التي تحمل عنوان الوفاء للراحل الكبير عدنان الشرقي، مدرب الأنصار والمنتخب الوطني الذي أمضى أكثر من أربعين عاما في رحاب الملعب البلدي، مخرّجاً للأجيال ومحرزاً للبطولات والإنجازات، فعلى وقع قرع طبول كشاف الجراح التي أنارت سماء الطريق الجديدة أفتتحت دورة أبو طالب الرمضانية الـ 17 بكرة القدم، على الملعب الذي غاب عن المشهد الكروي لأكثر من أربع سنوات، فغصّت مدرجاته بالحضور وبالهتافات وباليافطات وصور العديد من الراحلين، مدربين ولاعبين من الزمن الجميل.

وقبل انطلاق المباراة الافتتاحية الاستعراضية التي تابعها رئيس الأنصار التاريخي سليم دياب ورئيس النجمة التاريخي الحاج عمر غندور ورجل الأعمال الفلسطيني جهاد محمد وحشد كبير من قدامى النجوم السابقين، ألقى الزميل إبراهيم وزنه كلمة عدد فيها مآثر الشرقي لجهة عطائه وإخلاصه في خدمة الكرة اللبنانية مطالباً بإطلاق اسمه على ملعب أو قاعة أو شارع في الطريق الجديدة، فكان الرد الفوري من دياب (سيحصل ذلك في 31 أيار المقبل-شارع عدنان الشرقي في محلة أبو شاكر).

وفي لفتة مميّزة، كرّمت رابطة اللاعبين الدوليين في كرة القدم عميد الإعلاميين الرياضيين يوسف برجاوي والكابتن محمود برجاوي (أبو طالب)، ثم حرّك غندور ودياب كرة البداية، لتنتهي المباراة بفوز نجوم الأندية على الإعلاميين (3-1). هذا، وقدّمت فرقة المشرق جملة من الأناشيد من وحي المناسبة الرمضانية، وكذلك فرقة كشافة الجراح.

ومن جهته، صرّح عميد الصحافيين الرياضيين في لبنان والعالم العربي يوسف برجاوي بعد تكريمه: «لقد غمرتني رابطة اللاعبين الدوليين بوافر محبتها وتقديرها عندما كرّمتني خلال افتتاح دورة رمضان التي ينظمها المدرب الوطني أبو طالب على أرض ملعب بيروت البلدي، حيث تشرفت بتسلم درع التكريم مع حفيدي يوسف جونيور من الرئيسين التاريخيين لناديي النجمة والأنصار الحاج عمر غندور وسليم دياب، أشكر كلاً من عدنان

بليق وناصر بختي وجمال الخطيب وأحمد دبورة وجهاد محمد والزميل إبراهيم وزنه وكل الذين نظموا وساهموا في إقامة وإنجاح حفل الافتتاح والتكريم وانطلاق البطولة بشكل عام» .

يشارك في البطولة 16 فريقاً يتنافسون خلال الشهر الفضيل. وستختار لجنة من الخبراء والمدربين عدداً من اللاعبين المميزين للحصول على الجوائز التالية:

- جائزة أفضل حارس مرمى مقدمة باسم الراحل الكابتن عبد الرحمن شبارو.
- جائزة أفضل حارس ناشئ مقدمة باسم الراحل الكابتن وسام كنج.
- جائزة أفضل قلب دفاع مقدمة باسم الراحل الكابتن علي متيرك.
- جائزة أفضل صانع ألعاب مقدمة باسم الراحل الكابتن محمد عطوي.
- جائزة اللعب النظيف لأفضل فريق مقدمة باسم الراحل الكابتن الكبير محمود حمود.

التعليق السياسي

انفجار الكيان مؤكد... وفرصة رابين ضاعت

يشتري رئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو الوقت ليس إلا. فالإعلان عن تجميد السير بإقرار التشريعات التي تطال تغيير التوازن الحاكم للعلاقة بين الحكومة كسلطة تنفيذية وبين المؤسسات القضائية كسلطة موازية وموازنة، مرفق بإعلان نتنياهو حليفه ايتمار بن غفير التمسك بالسير بهذا التغيير، ودفع ثمن قبول التأجيل لبن غفير بتشكيل الحرس الوطني، أو الميليشيا الخاصة بالاعتداء على الفلسطينيين يؤكد أن شيئاً لم يتغير بعد، والحوار الذي طلبه رئيس الكيان اسحق هرتزوغ ورفضه نتنياهو قبل أن يخضع ويقبله تفادياً للانفجار، وقبلته المعارضة لإثبات حسن النية، في صراع يخوضه كل من نتنياهو وخصومه على الثلث الثالث من الرأي العام الذي لم يحسم انحيازه الى أي من الفريقين بعد، كما تقول استطلاعات الرأي، حيث يسعى كل فريق لإظهار أنه الأشد حرصاً على الحل السياسي وأنه قدم كل ما يلزم لملاقاة الطرف الآخر في منتصف الطريق، ليقول لاحقاً عند الانفجار أنه لا يُلام، إذا استعصى التوصل إلى تسوية، فهل التسوية ممكنة؟

واقعياً الانقسام أكبر من الخلاف على التغييرات التشريعية، وعمره من عمر مقتل رئيس حكومة الكيان وأحد أكبر زعمائه اسحق رابين، على أيدي الفريق ذاته الذي حمل أرئيل شارون ثم نتنياهو إلى السلطة، وهو الفريق الذي شكل رئيس حركة كاخ مائير كاهانا الأب الروحي له وذراعه المسلحة، وجاء بن غفير من رحمه ومثله بتسلئيل سمو تريتش، والانقسام يومها كان جذرياً بين استشراف معسكر يقوده رابين ويضم شيمون بيريز وايهود باراك، يقول إن عناصر التفوق الاستراتيجي للكيان تضمحل، وإنه يجب قبل أن ينفضح هذا الاضمحلال ويدركه خصوم الكيان بقوة ويستطيعون إقناع جمهور عريض بوجوده كفرصة للانقضاض على الكيان وإزالته، أن تبادر قيادة الكيان إلى تسوية شاملة كبرى مع الممسكين بقرار المواجهة في العالم العربي، وهم الدولة السورية والمقاومة في لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية، وفقاً لمضون يتيح تحصين الكيان بالقرارات الدولية التي تدعو للانسحاب من الأراضي المحتلة عام 1967 بما فيها القدس الشرقية والجولان، والانسحاب من لبنان وقبول حق العودة منقحاً، وبقيام تدريجي لدولة فلسطينية منزوعة السلاح لعقود، ووقفت مقابل رابين وجماعته التي تفككت بعد مقتله واستدار رموزها لمغازلة قتلة رابين من بعده بصورة انتهازية طلباً للسلطة، كما فعل بيريز ولم يفعل باراك الذي فضل بعد الانسحاب من لبنان الاعتكاف عن العمل السياسيّ، جماعة اليمين بكل تلاوينه وفي مقدمتها الليكود بزعامة شارون ومن بعده نتنياهو، وفق معادلة عنوانها أن القوة لا تزال تستطيع تغيير الواقع القائم، وأن العقائدية الصهيونية الدينية والقومية قوة إلهام لمئات آلاف المستوطنين المستعدين للموت في سبيل الدفاع عن الكيان.

يمرّ عقدان على اغتيال رابين كان خلالها التيار الذي قاد الاغتيال والذي استثمر عليه في الصعود، في تقدّم، بينما تفكك تيار رابين وانفض من حوله المناصرون، واختبر التيار الصاعد خياراته وكانت الحروب الفاشلة على لبنان وغزة، وجاء التوازن الانتخابيّ في خمس جولات انتخابية بين التيارين، تقول إنه لم يعد بينهما تيار صاعد وإنهما يتساويان في العجز والفشل. وجاء وصول التحالف الحالي الحاكم مع نتنياهو تعبيراً عن تحول في مقاربة هذا التيار لجهة اعتبار التوحّش في مساري الاستيطان والتهويد طريقاً لتحقيق جغرافيا نقية للكيان تنهي فرضية دولة فلسطينية وقدس عربية عبر سياسة التطهير العرقي والتهجير الدموي، بالتوازي مع مسار التطبيع، المستند الى استثمار الحضور الأميركي الطاغي على الحكومات العربية.

كان المشروع يستدعي التحرر من الضوابط القانونية التي قام عليها الكيان ومنح خلالها الجيش والقضاء صلاحيات تقييدية للطبقة السياسية التي تفرزها الانتخابات، لتصبح الحكومة طليقة اليدين من جهة، ويتحرّر رموزها المثقلة ملفاتهم بالجريمة من عبء الملاحقة، لكن هذا المشروع خلال أقل من مئة يوم من تاريخ تسلمه الحكم، أظهر إفلاسه. فالتراجع الأميركي بائن، وقد ظهرت نتائج هذا التراجع باحتضار مسار التطبيع، والتوحش أنتج مشهداً فلسطينياً غير قابل للكسر والعصر، وبدت مخاطر الانفجار الذي يتحول الى مشروع حرب إقليمية وراء الباب، فاستنهض الجيش والقضاء التيار المدني المستقيل من السياسة ودفع به إلى الشارع في الخطوة الأولى قبل قرار الهجرة من كيان غير قابل للعيش، وظهر بوضوح أن الحيوية التي كانت حكراً على المستوطنين وقطعان التوحش المتطرف، ظهرت في الشارع ملكاً لتيار بدا أنه مات لعقدين وبُعث حياً فجأة. وإذا لم يكن هذا التيار صاحب مشروع سياسي واضح كما كان مشروع رابين، فهو يخوض معركته تحت عنوان تجديد الثقة بالجيش والقضاء سلطتي رقابة وتقييد على الحكومة الآتية عبر الانتخابات، وهذا هو جوهر المعركة على التعديلات الخاصة بالقضاء.

الهدنة لا تعني التسوية، والتسوية لن تكون سهلة لأن عليها أن تجيب على سؤال، هل سيرضى جماعة التوحش والجريمة ببقاء قيود ورقابة القضاء والجيش بوصفهما المؤسستين المحوريتين في الكيان، أم أن المعارضة الملتفة حول الجيش والقضاء، ومن خلفها الجيش والقضاء سيقبلون بتفكيك هذه القيود وإطلاق يد الحكومة بمشروعها الانتحاري؟

الانفجار آت لا محالة، فنحن أمام مجتمعين وكيانين، وفرصة رابين ضاعت إلى غير رجعة، فإنهاء الكيان بات هدفاً لمحور ولد من رحم المقاومة وتثبّت من يقين قدرته على تحقيق النصر، ولن يفتح الباب لأي تسوية مفترضة!

إطلاق سراح مرتضى منصور هل يعود إلى رئاسة الزمالك؟

قضى رئيس مجلس إدارة نادي الزمالك المصري، مرتضى منصور، عقوبته بالحبس شهراً بعد إدانته بسبّ وقذف رئيس مجلس إدارة النادي الأهلي محمود الخطيب، حيث أطلق سراحه أمس الأحد.

ووفقاً لموقع «القاهرة 24» نقلاً عن مصادره أن قرار الإفراج عن المستشار مرتضى منصور، وصل إلى الجهات المختصة بانتهاء العقوبة المقررة ضده، وذلك بعد مرور شهر على حبسه بعد رفض محكمة النقض طعنه على الحكم في 25 شباط الماضي.

وأكد المصدر أن المستشار مرتضى منصور يحق له الخروج مباشرة من محبسه والتوجّه إلى منزله مباشرة، بعد تقنين الإجراءات اللازمة بعد الإفراج عنه. أما عن عودة المستشار مرتضى منصور لرئاسة مجلس إدارة نادي الزمالك، فقد كشف أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة، أنّها معلقة بسبب 4 قضايا أخرى والقرار سوف يتمّ اتخاذه في أي وقت.

ومن بين تلك القضايا اتهامه بالتعدّي على موظفين عموميين أثناء تأدية عملهم، حيث أمرت جهات التحقيق بإحالة منصور إلى محكمة الجنايات، في القضية رقم 113 لسنة 2023 وارد مالية، والمقيدة برقم 179 لسنة 2022 إداري العجوزة، أمام المحكمة الاقتصادية التي أجلت أولى جلسات محاكمته لجلسة 23 أيار المقبل للاطلاع.

توتنهام يستغني عن مدرّبه الايطالي كونتي

أعلن توتنهام الإنكليزي في بيان رسمي انفصاله عن المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي. وجاء في بيان توتنهام الذي نشر عبر موقعه الرسمي على الإنترنت: «نسطيع الإعلان أنّ المدرب أنطونيو كونتي غادر النادي باتفاق متبادل». وتابع البيان: «تأهلنا إلى دوري أبطال أوروبا في موسم أنطونيو الأول مع النادي، نشكره على مساهمته ونتمنى له التوفيق في المستقبل». وأكّد توتنهام أنّ كريستيان ستيليني سيتولى تدريب الفريق حتى نهاية الموسم برفقة ريان ماسون في مهام المدرب المساعد.

وأشار ليفي رئيس توتنهام أنّه يجب على الجميع التكاتف في الفترة المتبقية من الدوري الإنكليزي الممتاز من أجل ضمان مركز مؤهل إلى دوري أبطال أوروبا. وتولى كونتي مهامه كمدرب لتوتنهام في تشرين الثاني 2021 وساعده في الوصول إلى ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الحالي.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 28 آذار 2023

Tuesday 28 March 2023

دردشة صباحية

صيف وشتاء على سطحين مختلفين

■ يكتبها الياس عشي

أفهم تماماً أن يعلن المودعون الذين ضاعت ودائعهم، وذوو الدخل المحدود، والمتقاعدون، وأكثرية ساحقة تحوّلت سلّة الغذاء عندها إلى حلم، أفهم أن يتضافر كلّ هؤلاء، وتتشابك أياديهم، وتعلو أصواتهم لمحاسبة من قادهم إلى الهاوية!

الشيء الوحيد الذي لم أفهمه أن يتحوّل التوقيت الصيفي إلى فتيل طائفي قد يحرق، إذا اشتعل، الأخضر واليابس!

قال السيّد المسيح مخاطباً الجموع:

«أيها القادة العميان، الذين يحاسبون على البعوضة، ويبتلعون الجمل، إنكم كالقبور المكلّسة، خارجها طلاء جميل، وداخلها عظام نخرة».

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

العيديد

لقد تخطّت أميركا البارحة خطّاً أحمر، وشاركتها في هذا التخطّي دول في المنطقة، كان حريّاً بها، ولمصلحتها، ألا تتورّط حتى لا تغامر باندثارها، لأنها هي أيضاً، أوهن من بيت العنكبوت...

أميركا لا يعنيها من قريب أو بعيد، ما هي التبعات التي قد تترتب على غيرها من حلفائها في معرض قيامها بتنفيذ استراتيجيتها الشيطانية في العالم، ولنا في الحرب الأوكرانية مثل ساطع على ذلك، فحينما ترتب على اندلاع الحرب الأوكرانية انقطاع النفط والغاز الروسي عن أوروبا، قامت أميركا ببيعهم الغاز والمحروقات بخمسة أضعاف سعره من روسيا، مما أدّى الى أزمات اقتصادية ماحقة، وضعت وجودهم الحياتي، والذي كان الأرقى والأكثر رفاهية في العالم، في مهبّ الريح، وأصبحت كلّ الشعوب الأوروبية في طريقها الى الانضمام الى منظومة دول العالم الثالث، ولمّا ينتهي الأمر بعد، فكلّ المؤشرات تقول، بأنّ أوروبا، ربما نجحت جزئياً، من خلال تخزين كميات كبيرة من الاحتياطات فتجاوزت البرد القارس هذا الشتاء، وتكبّدت أثماناً باهظة باستيراده من أميركا، ولكنها ستواجه صقيعاً مميتاً في الشتاء المقبل إنْ استمرّت الحرب، لأنّ الاحتياطات ستكون قد نضبت، ولن يجدي معه ساعتئذٍ شراء الغاز الأميركي بعشرة أضعاف السعر الروسي، لسبب بسيط، فهو لا يكفي لسدّ النقص الناتج عن وقف النفط والغاز الروسي...

خلاصة القول، أميركا لن يهمّها ان ترتب على انطلاق طائراتها من قاعدة العيديد في قطر نهاية هذا الكيان، هذا الشيء يقبع في ذيل سلّم اهتماماتها، لذلك فإنّ على قطر أن تراجع حساباتها هي ودول أخرى في المنطقة، وبالذات دول الخليج، لأنّ أميركا لا تأبه بأيّ حال الى مصير شعوب وحكومات هذه المنطقة، ولأنّ محور المقاومة سيجد نفسه مضطراً الى ضرب الدول التي تنطلق الطائرات الأميركية منها لضرب سورية، ولعلّ في بيان القيادة الإيرانية البارحة، في ما يتعلق بهذا الخصوص ما يقول بصريح العبارة، وبدون التباس، لقد أعذر من أنذر.

سميح التايه

«صهوة التعب» جديد الشاعر جمال حجازي

«صهوة التعب»، مولود جديد، يُضاف إلى لائحة النتاج الشعري والأدبي للمربي والشاعر جمال حجازي.

قصائد ديوان جمال حجازي المؤلف من 216 صفحة، صادر عن دار البيان العربي، مجبولة بالانتماء واللغة الشيّقة والكلمات العابرة إلى الروح، فتحضر نسائم الحب والأمل والشجر والورد والحب ولوعة الفقد.

ويهدي الشاعر حجازي ديوانه (صهوة التعب) إلى والده عبد الحسين وأخويه جميلة وتحسين وكل المعذبين على وجه هذه الأرض.

يتناول الشاعر د. عباس فتوني في تقديمه للكتاب اللغة الشعرية للكاتب، فيقول: أكثر ما لفت نظري روعة عباراته، وغنى مفرداته، التي تنساب إلى حنايا الروح انسياب العبير.

جمال حجازي في أفكاره المتوقدة، وخواطره العميقة، يقصّب حجارته من مقلع الحياة الشاقة، ومن حنجرة اليمام. كيف لا، وهو من أرض عاملة الشماء ومن بلدة عيترون الغراء.

ولقد أبدع جمال في خياله الرائع، وألفاظه الجميلة، مترجماً نبضات قلبه، ورهافة مشاعره، فهو المتضلع في اللغة العربية، العاشق لحروفها...

«السفير» في عيدها الـ 49

صوت ثائر وصدى هادر

■ معن بشور

في مثل هذا اليوم قبل 49 عاماً، أطلق الصحافي الكبير الأستاذ طلال سلمان (أطال الله عمره) جريدة «السفير» «صوتاً لمن لا صوت له»، واليوم وبعد 7 سنوات ونيّف على إقفالها بسبب الظروف المعلومة، يتردّد لذلك الصوت صدى على امتداد الوطن الكبير مع كلّ من يحمل مشعل العروبة الحضارية الجامعة، ويرفع راية فلسطين المتجدّدة في مقاومتها، المتجذّرة في عدالة قضيتها، وينتصر لعدالة تنصف كلّ كادح، وتدافع عن حقّ كلّ مظلوم، وتسعى للإفراج عن كلّ أسير أو معتقل بغير حق.

ونحن حين نحرص ان نلتقي كلّ عام في منتدى «السفير» في عيد ميلاد «السفير» لا نفعل ذلك وفاءً لمن يستحقّ الوفاء فحسب، بل لأننا ندرك أنه يوم إقفال «السفير» وغيرها من الصحف أحسَسْنا أننا أمام من يريد إقفال لبنان كله، لأنّ الصحافة في لبنان، رغم كلّ ما شاب أداء بعضها من عيوب، هي روح لبنان، فلبنان والحرية توأمان والصحافة الحرّة لهما عنوان، ولن يعود لبنان الى ألقه ما لم تستعد صحافته دورها وألقها.

ولتبقَ «السفير» رسالة حيّة في وجداننا، وصوتاً للبنان في وطنه العربي الكبير، وصوتاً للوطن الكبير في لبنان الذي يريدونه صغيراً ونريده بشهدائه ومبدعيه وأقلامه كبيراً، وهو رغم صغر بعض «القيّمين» على أموره سيبقى كبيراً بفضل الشرفاء من أبنائه.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 8591

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل